الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة -
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم تاريخ

الدعـــم التونسي للـــثورة الجزائريـة 1954-1962م

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

من إعـداد الطالبـة:

- هـادف خديجـة

تحت إشراف الأستاذ:

الدكتـور محمد دلبـاز.

لجنـــة المناقشـــة:

السنة الجامعية: 2012 – 2013 م
1433 -1434 هـ

الدعـــــــاء

بســـــم الله الرحمـــــان الرحيـــم

"قل اعملـــوا فسيـرى الله عملكـم و رسوله و المؤمنون"

صـــدق الله العظيـــم

أحمدك ربي و أستغفرك لي و لوالدي و لأهلي

و للمؤمنين و المؤمنات بعدد خلقك و رضا نفسك

و زنة عرشك و مداد كلماتك

و الصلاة و السلام على سيدنا و نبينا محمد

صلاة لا تعد و لا ترد

و لا يعلم بفضلها إلا أنت يا الله

الإهـــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع لكل من مدني بيد العون

و بالقليل من الدعم المعنوي و خاصة الوالدين الكريمين

والأسرة جميعا أخص بالذكر" أختي كلتومة- و أخي محمد ".

"عائشة- ماما حليمة - مريم- "

و رفيقات الدرب و منهن " سمية- نورة- وسام- "

وأعمم الشكر لجميع دكاترة الجامعة الذين مدونا بالعون العلمي

للوصول لفكرة المشروع و أخص بالذكر

المشرف عن رسالتي الدكتور" محمد دلباز ".

و"الدكتور داعي - الدكتور شباب- الدكتور بوحسون"

لهم منا كل الشكر و الامتنان

و إلى كل من علمني حرفا أنار الطريق أمامي

هـــادف خديجـــة

المقدمة:

دخل الاستعمار الفرنسي للبلاد الجزائرية منذ سنة **1830**م،لتبدأ المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال مع نزوله أرض الجزائر،و قد كانت أقوى حركة جهاد تلك التي أعلنها الأمير عبد القادر،و بعد استسلام الأمير عبد القادر لم تهدأ المقاومة ، فما إن تنطفئ ثورة حتى تشتغل أخرى،لكن نظرا لطبيعتها القبلية و محدوديتها،كانت فرنسا تقضي عليها بسهولة،و بسبب وحشية السياسة الفرنسية في الجزائر أضعفت هذه المقاومة و قلت ثوراتها،خاصة بعد استشهاد قادتها و نفيهم إلى الخارج ،ناهيك عن سياسة الإبادة و الإفقار و الإذلال.

و نظرا لما أحدثته السياسة الفرنسية الاستعمارية من جروح عميقة في بنية المجتمع الجزائري،و في إطار انتشار موجات التحرر في العالم،تبلورت العزيمة لدى الشعب الجزائري،و نمت لديه الإرادة على استعادت حريته بعدما تأكد له ما أخذ بالقوة لا يستعاد إلا بالقوة،لتندلع ثورة التحرير الجزائري في الفاتح من نوفمبر **1954**م ضد الاستعمار الفرنسي،الذي احتل البلاد ، و دامت سبع سنوات و نصف من الكفاح المسلح

و العمل السياسي،لتكون بذلك مشروع وطني ثوري يعتمد على هذين الأخيرين لتغيير الواقع الاستعماري المفروض على الجزائر، و الحصول على الاستقلال التام و تجسيد السيادة الوطنية.

فكان أول نوفمبر **1954**م حدثا مؤثرا و نقلت نوعية في تاريخ الجزائري

و كامل المنطقة المغاربية.

هكذا اندلعت ثورة نوفمبر فكان سلاحها الأول استجابة الشعب لهذه الثورة لأول وهلة و التي أخرجتهم من حياة الهيمنة إلى الشعور بالحرية،إلا أن لهيبها و تأثيرها امتد ليشمل المنطقة المغاربية و العربية بل و الإفريقية و الدولية أيضا.هذا كله راجع إلى تنظيمها السياسي و العسكري،و شموليتها للأقطار الجزائرية،فضلا عن انتشار موجات التحرر في العام،ما جعل فرنسا عاجزة عن مواجهة إرادة شعب أبى أن يبقى تحت سلطة المستعمر.أمام هذا ناورت فرنسا بمحاولة منها رفع الحماية عن تونس و المغرب الأقصى **1956**م للاحتفاظ بالجزائر،و حتى بعدما تخلت عن معظم مستعمراتها في إفريقيا

و جندت من الجيوش مئات الآلاف،ظل العالم شاهدا على قدرة هذا الشعب على تحمل كل تلك التضحيات .

و في ظل استقلال بلدان المغرب العربي تطورت الثورة الجزائرية بصورة غير متوقعة و صمدت في وجه السياسة الفرنسية،و أدت إلى خلق امتدادات متشعبة و انعكاسات كبرى على أوضاع هذه البلدان الداخلية و الخارجية و لا سيما في علاقتها مع فرنسا،الأمر الذي جعلها تعايش الثورة الجزائرية و تؤكد اهتمامها التضامني، و بشكل أوضح للسلطات الفرنسية أنه لا يمكن الحفاظ على الجزائر مستعمرة بين شقيقتين مستقلتين.

الفضل في انتصار الثورة الجزائرية يعود بالدرجة الأولى إلى وضوح أهداف القائمين بها ،و التضحيات الشعبية التي قدمها الشعب الجزائري و الذي عبأ كل طاقته لتحقيق الانتصار،يضاف إلى ذلك التأييد العربي المتمثل في قواعد خلفية للثوار في كل من تونس و المغرب الأقصى، و الدعم الشعبي و المادي من مصر **عبد الناصر** و سوريا
و العراق،و حتى العالمي من طرف دول العالم الثالث و الدول الاشتراكية.

إذا كان الاهتمام بالتاريخ الوطني من الأولويات بالنسبة للدارسين
و الباحثين،فإنه لا يمكن دراسته بمعزل عن الأمة العربية بحكم الروابط العديدة التي تجمع أبناءها،و بحكم المصير المشترك الذي فرضه عليهم الواقع الاستعماري بسياسته المختلفة،ما أفرز روح المبادرة و المساندة و التضامن بينهم،كتونس الشقيقة،في إطار ما تمثله العلاقات الجوارية كدافع للترابط و التنسيق الذي تحدد على ضوئه سياسة البلد الخارجية.

والحق أن الجزائريين و التونسيين قد وقفوا خلال المرحلة المدروسة موقفا تاريخيا واحد أذهل الاحتلال و أربك خططه العسكرية و أضعف آلته الحربية أمام التضامن الشعبي على حدود البلدين،بل و حتى في الأعماق التونسية ذاتها،حيث لم تكن تستطيع أن تفرق بين الجزائريين و التونسيين في حماسهما للثورة و رفضهما للممارسات الاستعمارية الوحشية و هذا البحث هو محاولة لتبيان و تثمين تلك العلاقات التضامنية المتميزة بين البلدين.

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

من الأسباب التي دفعتني إلى البحث في هذا الموضوع هي:

- محاولة الوقوف على أهم ما ميز العلاقات التضامنية بين تونس و الجزائر خلال الثورة التحريرية، نظرا للطابع الذي يميزه الامتداد الجغرافي بين البلدين،و الروابط القوية بين أبناء الشعبين.
- كما قد أثار اهتمامي بالعلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية الجزائرية و ما يروى ممن كانوا في الأراضي التونسية،و كيف كانوا يحضون بالدعم الشعبي التأييد الحكومي بل و كيف كانوا يعتبرون أنفسهم في وطنهم الأم،فيشعرون بالترحاب و التضامن من السكان و يتقاسمون معهم وسائل العيش،حتى اندمجوا في المجتمع التونسي مع استمرار ارتباطهم بالوطن الأصلي الجزائر.
- ما يكتسيه جناح الشرق في الثورة بتونس من شهرة و أهمية أكثر من الجناح الغربي.

إضافة إلى هذا الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع،ذات العلاقة المباشرة
و التأثير البالغ في حقيقة الثورة الجزائرية،و أهمية البلدان العربية عامة و تونس خاصة في دعم الثورة التحريرية لمواصلة مسيرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي و استرجاع السيادة الكاملة.

قد تناولت الموضوع علني أقف لا على الأسباب فحسب بل و على آثار هذا الموقف،و أقدم دراسة و لو متواضعة و بسيطة في هذا الموضـــوع قد تفتـــح الباب أمـــام

غيري للبحث فيها بعمق،عساهم يكتشفون حقائق أو يتوصلون إلى نتائج لم أستطع طرقها أو الوصول إليها،و لأحاول أيضا إبراز مدى متانة العلاقات بين الشعوب العربية و الإسلاميـة

و التي هي في الأصل ليست و ليدة هذه الظروف المفروضة عليهم،بل تضرب بجذورها في أعماق التاريخ.

إشكاليـــــــة البحـــــث:

إذا كان البحث و التنقيب في هذا الموضوع هما عمليتان شائكتان تتطلبان الحيطة و الحذر في تقرير بعض الحقائق أو نفيها،فإن النقطة المركزية التي أحاول الوصول إليها من خلال هذا العمل هي:
دراسة و ضبط مفهوم العلاقة التضـــامنية و المساعدة المقدمة من تونس للثورة الجزائرية
و الأسئلة الآتية ستساعد على الإجابة عن مكونات هذا الموضوع:
- ما هي أهم المحطات التي مر بها الدعم التونسي للثورة الجزائرية؟
- و كيف وجه التونسيون دعمهم و مساعداتهم بأشكالها المتنوعة للشعب الجزائري
و قضيته؟
- و هل كان لهذا الموقف التضامني انعكاسات؟و إذا كانت ما هي؟

حـــــدود البحـــــث:

تمتد الفترة الزمنية المحددة لهذا البحث من **1954**م-**1962**م،و هو الزمن الذي اختلطت فيه العائلات الجزائرية و التونسية،و امتزجت فيه دماء الشعبين و التحمت فيه أفكارهم و آراءهم .

المنـــــهج:

أما المنهج المتبع و الموظف في هذا البحث فهو يجمع بين المنهج التاريخي الوصفي لرصد الأحداث التاريخية و الظواهر التي عرفتها العلاقات الجزائرية التونسية في إطار التعاون و التضامن فيما بينهما،و بين المنهج التحليلي الذي اقتضته طبيعة الموضوع لتوضيح بعض الجوانب المتعلقة بأوضاع الجزائريين من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بتونس،و التي فرضتها عليهم السياسة الاستعمارية.هذا من أجل التوصل إلى الحقائق التاريخية و تقرير المعطيات ،و استعراض و تقصي مظاهر و تطورات الدعم التونسي للثورة الجزائرية.

قسمت هذا الموضوع إلى ثلاثة فصول ، حيث حاولت في الفصل الأول أن أشير إلى أهم المراحل التي مر بها الدعم التونسي الموجه للثوار الجزائريين و قضيتهم المتمثلة في ثلاثة مراحل أساسية من (**1954** إلى غاية **1956**م)و التي يمكن اعتبارها مرحلة الكفاح العفوي تم فيها التنسيق الميداني في عملية التضامن التي تمت بين التونسيين و الجزائريين،أما ثاني مرحلة يمكن حصرها ما بين(**1956** إلى غاية **1958**م).

التي كان خلالها الكفاح المنظم الذي بدوره بدأ بنيل تونس الاستقلال، و ثالث مرحلة كانت من (**1959-1960**م)،و التي تميزت بتطور موقف تونس حيال القضية الجزائرية بربطها لاستقلالها و ديمومته بتحقيق الاستقلال الجزائري.

أما الفصل الثاني المتعلق بأشكال الدعم الذي تلقاه الجزائريون شعبا و ثوارا من إخوانهم التونسيين، فقد اتسم الدعم التونسي للثورة الجزائرية بعدة مظاهر و أشكال و أوجه،منها السياسي و العسكري،و التضامن الشعبي و الإعلامي.هذا من أجل إيصال أوضح صورة و أبلغها تعبيرا من مساندة تونس للجزائر في كفاحها من أجل الاستقلال.

قد سعيت في الفصل الثالث للتطرق إلى أهم النتائج التي تبعت التعاون و الدعم الحاصل بين تونس و الجزائر،فقد مس هذا الدعم ميادين عدة ما جعله يرتبط بانعكاسات خاصة على تونس و علاقتها مع فرنسا.و قد حاولت في هذا الفصل قدر المستطاع الإلمام بأهم ما نتج عن الدعم و التضامن و المساندة التونسية لثورتنا المباركة مركزة على أهم ثلاث ميادين تأثرت بذلك و هي الميدان السياسي، العسكري و الاقتصادي.

بالإضافة إلى خاتمة هي خلاصة و نتائج للموضوع الذي حاولت تدليله ببعض الملاحق،لتوضيح ما جاء في المتن.

<u>أهم مصادر البحث و مراجع:</u>

لقد اعتمدت على بعض المصادر و مراجع علمية في إعداد هذه الرسالة:

1- صحف.

2- كتب من مصادر أساسية و مراجع علمية ثانوية مدعمة

3- رسائل جامعية.

<u>صحف:</u> كجريدة المجاهد الجزائرية،أبرز المصادر المفيدة في موضوع العلاقة بين الجزائر و تونس إبان الثورة،فقد كانت لها مقالات حول الثورة الجزائرية و علاقاتها الخارجية بصورة عامة،ما جعلني أستفيد من أعدادها خاصة في الفصل الثاني و الثالث.

<u>الكتب:</u>من أهم المصنفات التاريخية في هذا البحث

- كتاب حياة كفاح لمؤلفه **أحمد توفيق** المدني الذي عاصر الفترة المدروسة و قد استفدت من كثيرا كون المؤلف عايش تلك المرحلة النضالية من تاريخ الشعب العربي.

- كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر،لمؤلفه **فتحـي الديـب**،و الذي كان في مقدمة الكتب التي تناولت أسرار مسيرة نضال أبناء الأمة العربية بدول الشمال الإفريقي مع تركيز خاص على الثورة الجزائرية،و ما زاده أهمية كون مؤلفه لعب دورا خاصا حيال الثورة الجزائرية ما جعلني أستفيد منه في كثير من محطات بحثي.

- كتاب مذكرات الرائد **الطاهر سعيداني**، بحيث تكمن أهمية هذا الكتاب في بحثي كونه ينفرد بمعلومات قيمة و مفصلة عن المنطقة الشرقية (**القاعدة الشرقية**) و دورها الحيوي في إمداد و تموين الولايات الأخرى بالأسلحة و الذخيرة ،ما جعلني أعتمد عليه في إضفاء بعض المصداقية على المعلومات.

- كتاب التونسيون و الثورة الجزائرية، **لحبيب حسن اللولب**،و قد كان هذا الكتاب المعين في انجاز بحثي،باعتباره يقدم لنا ما يلزم تقديمه عن التونسيين في علاقتهم بالثورة الجزائرية،بحيث يجد قارئ هذا الكتاب نفسه أمام مادة أساسية و ثرية يمكن استغلالها و توظيفها.

- كتاب دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،**لعبد الله مقلاتي** يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي تبرز أهمية الثورة الجزائرية و انعكاساتها الكبرى على منطقة المغرب العربي،مع تبيان نشاطات و علاقات الثورة الجزائرية ببلدان المغرب العربي ،فنجده يشير إلى أهم نظاهر الدعم و المؤازرة التي كانت تتلقاها الثورة الجزائرية،بالتالي قد ساعدني هذا الكتاب في تقصي مطلب دعم الثورة الجزائرية و تأثيراته على طبيعة العلاقات المغاربية- الجزائرية بوجه عام و الجزائرية- التونسية بوجه خاص.

- كتاب الثورة الجزائرية،لمؤلفيه **مصطفى طلاس** و **بسام العسلي**،و هو كتاب حافل بالأحداث و الوقائع،ما جعله يفيدني في موضوعات مختلفة.

- كتاب الدعم العربي للثورة الجزائرية،**لعمار بن سلطان**،و الذي اهتم بصورة مفصلة إلى حد ما في إحدى فصوله للدعم التونسي حكومة و شعبا للجزائر المكافحة بوجه خاص،كما تطرق إلى أهم مرحلة في تاريخ أقطار المغرب العربي و هي مرحلة التضامن الأخوي،التي كانت من أبرز مظاهرها تقديم الدعم و المساندة المادية و المعنوية للثورة الجزائرية.

- كتاب السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (**1962-1954**)، لمؤلفه **إسماعيل دبش**، و الذي لا يقل أهمية عن سابقيه من حيث ما تناوله من نقاط خاصة بموضوع بحثي.

و هناك كتب أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها في الهوامش و البيبليوغرافيا لا يتسع المكان لذكرها في هذه المقدمة.

الكتب الأجنبية:

-BENATIA FAROUK :Les Action Humanitaires Pendant la lutte libération , dahleb ,Alger,1999.

- و الذي يتحدث عن تلك المواقف الإنسانية خلال الثورة التحريرية .

-MOHAMED HARBI ,Les archives de la révolution algérienne, Éditions, jeune Afrique ,paris,1981 .

- و مضمونه يتمحور حول وثائق الثورة الجزائرية.

رسائـــل جامعيـــة:

اعتمدت على رسائل جامعية مهمة لان أصحابها اعتمدوا على وثائق
و أرشيفيات أصلية أعطت للبحث قيمة علمية و منهجية ،و منها:

- اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة (**1956-1962**) لصاحبها **صالح عسولة**، تحت إشراف الأستاذ الدكتور **يوسف مناصريه**،و هي رسالة قيمة تطرقت لبعض الجوانب التي تخفى عنا في حياة الجزائريين اللاجئين لتونس.

- الثورة الجزائرية و علاقتها بالعالم العربي (**1954-1962**) تونس نموذجا ،لصاحبها **سحولي البشير**،تحت إشراف الأستاذ الدكتور **محمد مجاود**، و هي الأخرى ذات أهمية بالغة في تصوير علاقة الثورة بالعالم العربي بوجه عام ،و علاقتها بتونس بوجه خاص هذا ما جعلها في المقدمة من حيث التوجيه.

صعوبـــات البـــحث:

كل باحث في أي ميدان من الميادين العلمية لابد أن يجد أمامه جملة من المعيقات المتنوعـــة، و لكن قد تختلـــف من باحث إلى آخر حسب طبيـــعة المادة العلمـــية
و الأهداف المتوخات ،و لتأليف رسالة أو أطروحة ، يتطلب الأمر البحث و التنقيب، ثم كيفية الاعتماد على المؤلفات، أما المؤرخ فانه مجبر على الإتيان بمعرفة تاريخية جديدة، و التي لا يجدها إلا في المصادر ، و الوصول إلى المصادر يتطلب جهدا و وقتا .

مهما تكن الصعوبات فان الطالب الباحث مطالب بالصبر و الجلد،و قد حاولت أن الم بأطراف الموضوع الماما شاملا على الرغم من ضيق الوقت و صعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية،هذا ما يتطلبه موضوع بحثي ،و أن أضيف و لو بالشيء القليل جديدا في صرح العلاقات الجزائرية - المغاربية عامة و الجزائرية - التونسية بوجه خاص ، فان وفقت فان ذلك بفضل الله و عونه،و توجيهات المشرف،و إن أخطأت فاني بذلت جهدا في البحث عن المصادر و المراجع ، و أضفت إلى تكويني الشخصي ثقافة تاريخية يستحيل استيعابها لولا هذه الرسالة.

المـــدخـــل:

منذ بداية الاستعمار الأوروبي الحديث قامت الشعوب العربية في مختلف أقطارها بمواجهة هذا الاستعمار بكل ما أوتيت من قوة ،و رغم قلة إمكانياتها تمكنت هذه الأخيرة من خلال ثوراتها المتعاقبة،و حركاتها و تنظيماتها السياسية ، و تضحياتها العظيمة التي قدمتها ، تمكنت في نهاية المطاف من الحصول على حريتها ، و تقرير مصيرها بنفسها ، و إحراز الاستقلال الوطني ، و البدء في بناء ذاتها ، و تدعيم أركان و جودها (1).

بالنسبة للجزائر الفترة الممتدة من **1958**م إلى غاية **1962** م هي أحرج فترة لأنها تميزت على المستوى الجزائري بالتغليب التدريجي للعمل السياسي على العمل العسكري و إن تم الثبات فيه خاصة بعد إنشاء الحكومة المؤقتة و تكثيف العمل الدبلوماسي أما على المستوى الفرنسي ، تميز بظهور نظام حكم جديد كان من أهدافه الأساسية الإبقاء على الجزائر فرنسية بعدما تبين عجز النظام السابق عن ذلك.و من مفارقات التاريخ حقا أن نجد النظام الجديد يكثف المجهود الحربي ، رغم ذلك حقق الشعب الجزائري الاستقلال (2).

و في هذا السياق استغرق الكفاح الوطني نحو مائة و ثلاثين عاما ضد الاحتلال الفرنسي كان يرتكز على عماد أساسي تتفاوت درجات النوعية من حيث الانتماء الاجتماعي و الوعي الوطني ، بالإصرار على المحافظة على المكاسب التاريخية و الكيان الاجتماعي(3).

(**1**)إسماعيل راشد أحمد، تاريخ أقطار المغرب العربي ، السياسي ، الحديث و المعاصر (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا)، ط**1** ، لبنان : دار النهضة العربية، **2004**، ص-**15**

(**2**)صالح بلحاج ،تاريخ الثورة الجزائرية ، الجزائر :دار الكتاب الحديث ،**2009**، ص-**07**

(**3**) محمد جغابة، بيان أول نوفمبر ،دعوة إلى الحرب "رسالة للسلام" ، الجزائر ،دار هومة،ص-**148**

عندما أشعلت جبهة التحرير الوطني فتيل الثورة ، ليلة الفاتح من نوفمبر سنة **1954**م،فإنما فعلت ذلك لتجسيد مجموعة من التوجهات الأساسية:

التوجــه السياسي: و المتمثل في استرجاع السيادة المغتصبة بالكفاح المسلح،ما يفرض جو الحرب الساخنة على فرنسا فتنقاد إلى التفاوض كما حدده نداء الفاتح من نوفمبر **1954**م.

توجــه اقتصادي و اجتماعي: و يرمي إلى استرجاع الأراضي المغتصبة و سعيا من الجبهة إلى تغيير الهيكلة الاقتصادية و الاجتماعية والاستعمارية الاستيطانية.

توجــه حضاري: و الذي يشمل المجال الثقافي و الديني،فمنذ البداية واجه الاستعمار مقاومة دعامتها المسجد و مصدرها الزاوية لذا عمد هذا الأخير على توجيه ضربات قاسية إلى الدين ساعدت على تسويه و تزييف تعاليمه و إغراقه في متاهات الشعوذة

و الدروشة(**1**).

إذا كان الدين يقوي اللحمة بين أفراد الشعب الواحد فإنه وحد الجزائريين في رسم أهدافهم الوطنية و إن اختلفت مظاهرهم الاجتماعية.ولهذا شكل الدين عاملا أساسيا في اهتياج الخيال الوطني الجامع للأمة و تنبيهها ة إيقاظ الشعور الوطني فيها(**2**).

بالإضافة إلى ذلك فالاستعمار كان يدرك أن شعبا بلا ثقافة شعب ميت، لذا جبهة التحرير الوطني لم تكن تجهل هذا المسعى الاستعماري،فإلى جانب الكفاح المسلح،كانت تنظم حملات لمحو الأمة،و تغيير الدهنيات الجامدة.و على هذا الأساس اتخذت القيادة العليا لـ ج.ت.و قرارها التاريخي الخاص بتفجير الثورة(**3**).

(**1**)العربي محمد الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر **1954-1962**،إتحاد كتاب العرب ،**1999**.ج2.ص **9-11**

(**2**)محمد زروال ، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية : المتحف الوطني للمجاهد ، **1994**، ص**13**

(**3**)العربي الزبيري ،نفسه ،ص **9-11**

و في نفس السياق اعتبرت ج.ت.و أن للبلدان العربية تجاه الجزائر المناضلة دين الشقيق تجاه شقيقه،لتجعل أرضية الصومام من العالم العربي المجال الأول لعملها الدبلوماسي،عموما لم تقصر البلدان العربية في واجبها نحو الجزائر،فقد ناصرتها جماعيا في إطار الجامعة العربية، و فرادى من خلال العلاقات الثنائية المباشرة القائمة بانتظام بين الجبهة و كل منها (1).

بعض هذه البلدان كلفته القضية الجزائرية تدهورا في علاقتها مع فرنسا،مثلا مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر أملته مؤازرة القاهرة للجبهة.فأصبحت القضية الجزائرية طيلة سنوات الحرب أهم مواضيع الإجماع العربي النادرة،و قد اختلفت أشكال الدعم العربي و تعدد أحجامه و تفاوتت حسب إمكانيات و استعدادات البلدان،من دعم مادي بالأسلحة و الذخيرة و مواد غذائية.....إلخ،إلى دعم إعلامي في الصحافة المقروءة والمسموعة،و كان الدعم الدبلوماسي هو الآخر قويا،في اللقاءات الإقليمية و الدولية،في الأمم المتحدة،ووزارات الخارجية العربية كانت تمنح جوازات السفر لمسئولي الجبهة.

أما السفارات العربية،خاص بأوروبا الغربية توفر لهم الإقامة و الحماية الدبلوماسية للقيام بنشاطهم.بالنسبة لتونس و المغرب ،فضلا عن أشكال الدعم السابقة التي شاركت فيها مع البلدان العربية.استقبلتا على أرضهما قواه الثورة ة أجهزتها السياسية

و الكفاح المسلح(2)و تمتزج الدماء من أجل الحرية و الاستقلال لشمال إفريقيا.

بالتالي يمكن القول أن العلاقات الجزائرية التونسية ليست ثمرة مرحلة

(**1954-1962**) ، و إنما هي علاقات متينة تطورت عبر الزمن لتصل إلى قمة التعاون

و التكافل في جميع المجالات و على كافة المستويات المدنية و العسكرية.

(**1**) إذاعة العراق مثلا كانت تخصص ساعات كاملة لأخبار حرب التحرير و دعايتها، و إذاعة صوت العرب بالقاهرة مشهورة عند الجزائريين ببرامجها الحماسية و التحريضية على الكفاح الجزائري .أنظر :صالح بلحاج، المرجع السابق ص **330-331**

(**2**)صالح بلحاج ، نفسه ، ص**331**

بالحدود الغربية انتشرت قوات الجيش الجزائرية طوال أيام الحرب،و بتونس كان الجزائريون يتحركون و كأنهم بديارهم،و عاصمتها احتضنت كل الأجهزة القيادية للجبهة(1).

فتونس تعتبر امتدادا طبيعيا للجزائر من الجهة الشرقية تضاريسيا و مناخيا

و في المجاري المائية ، و بشريا هناك تشابك و ترابط كبيرين بين السكان على طول الشريط الحدودي،فمنذ الغزو الفرنسي للجزائر كانت تونس ملجأ للجزائريين مدنيين .

و مقاومين هروبا من بطش الاحتلال ، فكانت تونس مستقرا لهم بالقرب من وطنهم الأصلي،و ما سهل ذلك هو عدم وجود حواجز طبيعية بين البلدين و عدم وجود اختلافات عرقية أو دينية و مذهبية أو لغوية.

أما تاريخيا فقد عاش القسم الأكبر من شرق الجزائر تحت النفوذ القرطاجي كما عاشا سويا تحت الاحتلال الروماني و البيزنطي.و لما قدم المسلمون كانت القيروان بتونس مركزا هاما للفتح و الدعوة و نشر المذهب المالكي و لمرور التيارات السياسية و المذهبية إلى المغرب العربي و القادمة من بغداد أو دمشق.

أما من الناحية الاقتصادية كانت هناك حركة تجارية نشطة منذ القديم عبر البر و البحر فالأسواق في تونس كانت مفتوحة أمام التجار الجزائريين و كذا أسواق شرق الجزائر فهذه الروابط التي تشترك فيها العوامل الطبيعية و البشرية و الاقتصادية و الحضارية و تشابكها منذ آلاف السنين قد شكلت وحدة حقيقية بين البلدين و الشعبين الشقيقين.

---

(1) صالح بلحاج المرجع السابق ،ص **330-331**

عندما تحصلت تونس على استقلالها في**مارس 1956م** رفض بعض المجاهدين التونسيين* تسليم السلاح و اتجهوا للجهاد في الجزائر،هكذا اشتركت مرة أخرى تونس و الجزائر في النضال السياسي و الكفاح المسلح و امتزجت الدماء من أجل الحرية والاستقلال .

بالتالي يمكننا القول أن العلاقات الجزائرية التونسية ليست وليدة (**1962-1954م**) و إنما هي علاقات متينة تطورت عبر الزمن لتصل لقمة التعاون في جميع المجالات و على كافة المستويات.

---

* عبد الله البوعمراني – الطاهر الأسود – علي الهمامي.

الفصل الأول

المبـحث الأول:

1954م – 1956م:

4 أفريل 1954م كانت محطة متميزة (1) على طريـق توحيد النشاط السياســي

و النضال الوطني المغاربي للحركات الوطنية المغاربية و أعطى دفعا و حركية لإبراز مظاهر التضامن و التعاون و التنسيق بين هذه الحركات التي لم تتمكن حتى تلك المرحلة الخروج من دائرة البيــانات و التصريحات نحو سلوك فعلــي لتحرير المغرب العربـــي

و انتهــاج العمــل المسـلح كتعبيــر عــن إرادة حقيقيــة و صــريحة و ثوريــة علــى صــعيد وحــدة الكفــاح المغاربي.خاصة و أن الظروف كانت مواتية آنذاك لصالح القضية المغاربية كانشغال فرنسا بحربها في الهند الصينية ما سهل من مهمة الوطنيين المغربة في تفجير الكفاح المسلح(2) و في مقدمتهم الجزائر،و إن كان قادة الحركات الوطنية المغاربية لم يوفقوا في تحقيق كل ما كان منتظر من مختلف نشاطاتهم،إلا أنه يمكن لنا القول أنهم قد حققوا بعض ما تمنوه في تشكيل هيئات ضمت الأحزاب الوطنية المغاربية،كما عرفت مرحلة الكفاح المسلح العديد من مظاهر التضامن و التعاون بين حركات هذه البلدان.

خلال الدعم المتبادل تمكن قادة الحركات الوطنية المغاربية من عقد عدة جلسات مع مسئولين لتحديد طبيعة الكفاح الذي يجب سلوكه لتحرير المغرب العربي(3)

---

(1)ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي **4** أفريل **1954**م

(2)فتحي الديب،عبد الناصر و ثورة الجزائر،ط ١،القاهرة: دار المستقبل العربية،**1948**، ص **23**.

(3)المصدر نفسه،ص **23**.

على هذا الأساس كان لتونس دور فعال في تعبئة و تنظيم التعاطف و التدعيم التلقائي و الطبيعي في إطار الشعور القومي للشعب التونسي من أجل النشاط المسلح لجيش التحرير الوطني الجزائري خاصة على الحدود الجزائرية - التونسية(1)،فمنذ بداية الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومة و شعبا،فرقا بين ترابها و التراب الجزائري(2).

فقد تزامن تصاعد حركة الاستقلال التونسي سنة **1954** مع بداية حرب التحرير الجزائرية و بالتالي التضامن و التنسيق بين الشعبين الجزائري و التونسي أصبح أقوى لمواجهة استعمار واحد(3).

لكن في الواقع لا يمكن الحديث عن دعم تونسي واضح للثورة الجزائرية في الفترة ما بين(**1954**م-**1956**م) لأن تونس في هذه الفترة كانت تحت الحماية الفرنسية،و هي الأخرى فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر،و لكن ما يمكن الحديث عنه في هذه المرحلة هو الشعور الشعبي العام بوحدة المصير الذي كان قائما بين جميع أبناء المغرب العربي باعتبارهم كانوا تحت نيران استعمار واحد، هذا الشعور أدى إلى تكثيف عمليات التنسيق بين الحركات الاستقلالية في تونس و المغرب و الجزائر (4).

(**1**)إسماعيل دبش،السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية**1954-1962**،الجزائر:دار هومة،**2003**،ص **13**

(**2**)وهيبة سعيدي،الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح**1954-1962**،الجزائر:دار المعرفة،**2009**،ص**77**.

(**3**) إسماعيل دبش،المرجع نفسه،ص **113**.

(**4**)عمار بن سلطان و آخرون،الدعم العربي للثورة الجزائرية،الجزائر:المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر**1954**م،ص **30**.

والتي أثمرت في نهاية المطاف بتوحيد الكفاح المسلح تحت قيادة عسكرية موحدة هي "جيش تحريـر المغـرب العربي"،لكن هذا ما حاربتــه فرنسا و بقوة و تم ذلك بالفعـل

و انتهت مرحلة الكفـاح المشتــرك بإغـراء كل من تونس و المغرب بالاستقلال السياســي

و الذي تحصلت عليه سنة **1956**م،و عليه فإن التنسيق التونسي الجزائري في هذه المرحلة أصبح جزءا من العملية الكبرى الخاضعة لتوجيهات القيادة العليا لجيش تحرير المغرب العربي.

بالتالي كانت تجربة الكفاح المشترك التي خاضها أبناء المغرب العربي رغم قصر مدتها الزمنية أكدت حتمية الترابط و المصير الواحد بين أبناء هذه المنطقة (**1**).

كما سبق الذكر كانت تونس آنذاك تشهد غليانا و احتقانا شديدين،حتى إن هذه الأخيرة شكلت أفواجا مسلحة و كانت تستعد للدخول في مواجهة مسلحة مع قوات الاحتلال الفرنسي،بل إن بعض هذه الأفواج كانت تدخل إلى التراب الجزائري لجمع السلاح من الأهالي.

و قد مثل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من **نوفمبر 1954**م دعما سياسيا و نفسيا كبيرين لنضال الأشقاء التونسيين و المغاربة،خاصة و أن بيان أول نوفمبر* شدد على أن هدف الثورة هو تحقيق الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي(**2**).

(**1**)عمار بن سلطان،الدعم العربي للثورة الجزائرية،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية،ص **30-36**

*أصدرته ج.ت.و مساء **31-10-1954**،كان بمثابة دستور الثورة و روحها عمل على توجيه الشعب و توحيده على مبدأ الاستقلال و الحرية و بناء الدولة الجزائرية العصرية.

(**2**)مصطفى دالع،الثورة التي ألهمت شعوب العالم،مجلة أول نوفمبر،العدد:**170**،أفريل**2007**،ص ص**9-13**

مـع العلـم أننـا السـباقين فـي الـدعوة إلـى الوحـدة فـي العمل،هـذه الوحـدة التـي لـم يـتح لهـا مـع الأسـف التحقـق أبـدا بـين الأقطـار الـثلاث .و لـم تمـر أكثـر مـن سـنتين علـى انـدلاع الثـورة التحريريـة حتـى نالـت كـل مـن تـونس و المغـرب اسـتقلالها(1) بالتـالي هـذا التناسـق بـين الشـعبين التونسـي و الجزائري باعتبارهما شعبا واحدا، وترسيخ و بلورة التضامن

التونسـي – الجزائـري لـم يكـن وليـد الصـدفة و إنمـا هـو نتيجـة لمـا يـربط البلـدين مـن تواصـل تـاريخي و ثقافي و جغرافي.هذا ما يؤكد لنا أن هذا التضامن لم يكن من باب الصدفة

أو التوظيف الظرفي و إنما من باب تجسيم عرى التواصل التاريخي الجغرافي الثقافي(2).

---

(1)مصطفى دالع،الثورة التي ألهمت شعوب العالم،مجلة أول نوفمبر،ص ص9-13.

(2)المجلة التاريخية المغربية،نشاط الوطنيين التونسيين في المهجر أثناء ح.ع.1،العدد:33-34،جوان 1984،ص ص 182-192.

المبـــحث الثانـــي:

1956م-1958م:

كان لاندلاع الثـورة الجزائرية انعكاس مباشر على سير المفاوضات الفرنسـية

و التونسية التي انطلقت في **18 أوت 1954**م،و المفاوضات الفرنسية - التونسية كانت من (**4 سبتمبر1954م-22 أفريل 1955م**) حين أعلن **منداس فرانس** في خطاب رسمي أمام الباي بقرطاج استقلال تونس الداخلي،وقد أثارت هذه الاتفاقيات جدلا جعل تونس تعيش فترة انقسام خطير.

فبعد أن كانـت المفاوضات العديـدة السابقة بين ممثلـــي تونس و السلطات الفرنسية كثيرا ما تعرف تماطلا من الجانب الفرنسي، فإن الأمر باندلاع ثورة نوفمبر **1954**م تغير. فتهيأت الظروف للمطالبة بالاعتراف باستقلال تونس ،و سافر **الحبيب بورقيبة** و قابل رئيس الحكومة **Guy Mollet** ،لتتوج يوم **20 مارس 1956**م بالتوقيع على الاتفاق الذي تعترف فرنسا فيه باستقلال* تونس(1).

والجدير بالذكر هنا أن الحركة الوطنية في كل قطر عربي واجهت الظاهرة الاستعمارية و لم تكن معزولة عن محيطها القومي أو الإقليمي على صعيد التعاطف أو الدعم المادي(2)، و في نفس السياق سعى بورقيبة ككل باقي رؤساء البلدان الشقيقة أن ينشط في هذا المجال التضامني.

---

*حق تونس بممارسة مسؤولياتها في ميادين الشؤون الخارجية و الأمن و الدفاع و تشكيل جيش وطني تونسي.

(1)خليفة الشاطر و آخرون،تونس عبر التاريخ،الحركة الوطنية و دولة الاستقلال،تونس:مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية.ج3.ص **169-173** .

(2) محمد علي داهش،دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، دمشق: إتحاد كتاب العرب،**2004**،ص **8**.

لكن لم تنجح المساعي السياسية لتقريب وجهتي نظر كل من تونس و فرنسا بالرغم مما بذله **الرئيس بورقيبة** من مساعي إلى إقناع الدولة الفرنسية بوجوب التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية.ففي غضون شهر **فيفري 1957**م أدى السيد **موريس فور**(1)، زيارة إلى تونس و اشترط حياد الدولة التونسية من القضية الجزائر حتى تتحصل على المساعدة المالية الفرنسية،و لكن إصرار الحكومة التونسية على موقفها المساند للثورة الجزائرية عجل بإيقاف المساعدة المالية و كان مبلغها حسب الاتفاقية التي حصلت يوم **20أفريل 1957**م مليارين من الفرنكات،وتم قرار إيقاف هذه المساعد يوم**20 ماي1957**م(2).

اعتقدت فرنسا أن معالجتها للقضيتين التونسية و المغربية تحييد للشعبين المغربي و التونسي و تفاديا مؤكد لثورة مغاربية شاملة،و هو ما يمكنها من التفرغ لما كان يجري في الجزائر من ثورة شعبية.

بالتالي ساهمت عدة عوامل في صياغة موقف تونسي متضامن مع الثورة الجزائرية، و أرست علاقات وطيدة بين نظام بورقيبة و لجنة التنسيق

والتنفيذ **(C.C.E)*** و قد سمحت سياسة التضامن و العلاقات المتينة برعاية نشاط الثورة الجزائرية التي عرفت وتيرة متزايدة مع تونس،كان النظام التونسي مدفوعا لاحتضان نشاطات الثورة بتونس (3).

---

(1)كاتب الدولة الفرنسي المكلف بالشؤون التونسية و المغربية.

(2)محمد لطفي الشايبي،مساهمة تونس في ثورة التحرير الجزائرية(1954م-1958م)،جريدة الصباح،ع:0107،تونس،الثلاثاء 12 سبتمبر.

* **Comité de coordination et d'exécution**

(3)عبد الله مقلاتي،العلاقات المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ط1، الجزائر:دار السبيل،2009،ص 652 .

وذلك بحتمية التضامن المشترك وواقع الارتباط القائم بين الثوار الجزائريين والتونسيين، و ضرورات احتواء جموع القادة الجزائريين و التفاعل مع القضية الجزائرية.كل هذا أوجد فضاء الاحتكاك و التعاون بين النظام التونسي و جبهة التحرير الوطني(1).

خلال السنتين الأولى بعد الاستقلال التونسي(1956م-1958م)، تميز موقف تونس تجاه الثورة التحريرية الجزائرية بالليونة مع فرنسا و يرجع ذلك أساسا لتجربة حركة الاستقلال التونسية بقيادة الرئيس بورقيبة و التي تميزت بأسلوب المفاوضات،فتونس كانت تحت الاستعمار الفرنسي غير المباشر،تميز بإدارة تونسية و حكم استعماري فرنسي،أما في الاستعمار الفرنسي للجزائر فكان مباشر(2).

لم تكن علاقة ج.ت.و بتونس في أولى مراحل استقلالها خالية من المشاكل و التوترات،و لكن هذه لم تتوصل في نهاية الأمر إلى تقويض جدار التضامن المغاربي لصالح الجبهة،فقد ظهرت في مناسبات معينة أثناء الحرب،مثل قطع التموين عنه و تقييد حركات الأسلحة و الجنود بالإضافة إلى الاتفاق التونسي الفرنسي بتاريخ 30جوان 1958م الذي قضى بنقل النفط الجزائري من ايجلي إلى ميناء صخيرة التونسي توترت العلاقات بين الجانبين(3).

---

(1)عبد الله مقلاتي،العلاقات المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص 652.

(2)إسماعيل دبش،المرجع السابق،ص 109-110 .

(3)صالح بلحاج،تاريخ الثورة الجزائرية،ص 332.

ثم عاد الهدوء في أوت على إثر اجتماع تم بينهما و الذي تم الاتفاق فيه على تأجيل المشكل ما بعد الاستقلال(1).و قد كان سلوك تونس هذا إخلال بالتزاماتها في مؤتمر(2) طنجة* و الذي حدد المؤتمرون فيه جدول أعمال تضمن النقاط التالية:

- حرب استقلال الجزائر
- تصفية آثار الهيمنة الاستعمارية في دول المغرب العربي
- اتحاد المغرب العربي ،ضرورته ،أشكاله الممكنة و مرحلته الانتقالية
- التنظيمات الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر(3) .

نلخص ذلك في أن مؤتمر طنجة لم يوجه لبعث الوحدة بقدر ما كرس لدعم القضية الجزائرية،و أن تخرج منه بمكاسب مهمة،غير أن من أسباب إخفاق مؤتمر طنجة (4)

---

(1)صالح بلحاج،المرجع السابق،ص 109-110.

(2)مؤتمر طنجة 1958م حدث مؤثر و فعال لمناصرة حرب التحرير الجزائرية و ما ترتب عنه جو سياسي داخل المغرب العربي أكثر تأييد مسار الثورة.إسماعيل دبش،المرجع السابق،ص 106.

*مدينة تقع بأقصى شمال المغرب،في ق18م كانت عاصمة دبلوماسية،1957ماستردها المغرب.

(3) المرجع نفسه،ص 223.

(4)عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص 230.

إن إستراتيجية ديغول* مثلت تحديا أساسيا لمقررات طنجة فلقد أعلن الاندماج ووضع حدا لأمل تونس و حتى المغرب في إمكانية استقلال الجزائر على المدى القريب(1)

و المتعارف عليه أن الثورة الجزائرية مع مطلع سنة **1950**م في ظل الظروف التي كانت

راهنة آنذاك عرفت تطورا ملحوظا،و في إطار إستراتيجية الثورة للاستفـــادة

من الدعم الخارجي و التصدي للسياسة الاستعمارية،و لما كانت تتمتع به الحدود من أهمية لمكانها الاستراتيجي خاصة الحدود الشرقية و الغربية،و منه أدى ذلك إلى إنشاء قاعدتين لها سنة **1957**م واحدة على الحدود المغربية و أخرى على الحدود الجزائرية التونسية

و عرفت باسم **"القاعدة الشرقية".**

نشـــأة القاعــدة الشرقيـــة:

تتمتع سوق أهراس بموقع استراتيجي ،و كانت مع اندلاع الثورة جزء من المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"،لتتحول بعد اضطراب الأحوال،تحولت إلى جزء من المنطقة الأولى بأوراس **"النمامشة"** **أكتوبر 1955**م،لتأسس القاعدة الشرقية *سنة **1957**م لتعطي نفسا جديدا في تمويل و تموين الثورة للتصدي لمراكز العدو(2).

(**1**)عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص **230**

* منطقة تقع بالشمال الشرقي للبلاد يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط،و جنوبا و الجنوب الشرقي تبسة و سدراته،ومن الشمال و الشمال الغربي عنابة و قالمة ومن الشرق الحدود التونسية ،عبد الحميد عوادي،القاعدة الشرقية،الجزائر:دار الهدى،**1993**،ص **42-46**.

(**2**) تاريخ الجزائر **1830-1962**م،القاعدة الشرقية ،وزارة المجاهدين،**2008**م

تعاونت الثورة مع القيادة التونسية في إنشاء مراكز لها من أجل تدريب المجاهدين و تخزين الأسلحة و استقبال الجرحى و تموين الثورة. أما بالنسبة لمراكز هذه القاعدة فقد امتدت المراكز على طول الحدود الجزائرية - التونسية نذكر منها :**غار الدماء – تاجروين – الكاف – و ساقية سيدي يوسف** .

كانت مخصصة للتدريب و العبور و تخزين الأسلحة و الذخيرة، و كان للثورة مراكز أخرى عديدة منذ الاندلاع سنة **1954**م منها مركز **حمام سيالة** قرب **باجة** الذي تحول سنة **1958**م لإيواء كبار السن من المجاهدين، و مركز **قرن حلفاية** و **الزيتونة مزرعة بني**. ولقد لعبت القاعدة دورا بارزا في تنظيم جيش التحرير على الحدود خاصة حينما تمركزت هيئة الأركان بغار الدماء بقيادة العقيد هواري بومدين*(1)

هذا الموقع الإستراتيجي المميز و طبيعة سكانها الرافضين للإحلال و المتمردين عليه،أهلها لتكون بوابة و جسر عبور نحو الداخل و الخارج.

---

* هواري بومدين : بوخروبة محمد إبراهيم (**1932**م-**1978**م)،شارك في الثورة الجزائرية بعدة مناصب،أشرف على تدريب الخلايا العسكرية،**1957**م مسئولا على الولاية الخامسة،**1958**م قائد الأركان حتى **1962**م.

(**1**) تاريخ الجزائر **1830**م-**1962**م، المرجع السابق.

المبحـــــث الثالـــث:

1958م – 1962م

أواخر **1958**م و بداية **1960**م تحول الموقف التونسي الحكومي ليصبح أكثر إيجابية خاصة في مساندة الكفاح المسلح الجزائري و ذلك عن طريق الضغط الجماهيري التونسي،و تضاعف البعد أكثر و أصبح له تأثير أقوى على الموقف الحكومي التونسي عقب الاعتداء الفرنسي على قاعدة بنزرت التونسية **1961**م، بالتالي أصبحت تونس و شعبها من جديد ضحية مباشرة للاستعمار الفرنسي(**1**).

في سنتي **1960**م-**1961**م تعاظم الدعم الدولي للجبهة بشكل واضح،و تعمقت عزلة فرنسا في الساحة الدولية إلى درجة لم يعد معها و في مقدور ديغول أن يتجاهلها(**2**)

كما دفعت تونس قبل ذلك الثمن في الغارة الجوية التي شنتها القوات الفرنسية على قرية سيدي يوسف(**3**)، تطور الموقف التونسي ليساير الرأي العام التونسي و ذلك بعد الموافقة على تحويل النشاط نشاط الحكومة المؤقتة من القاهرة إلى تونس في المرحلة

(1960-1962م)(**4**).

(**1**)إسماعيل دبش،المرجع السابق،ص **113**.

(**2**)صالح بلحاج،الثورة الجزائرية،ص **347-348**.

(**3**)في **08** فيفري **1958**م كان الهجوم الفرنسي جوا على ساقية سيدي يوسف خلفت الكثير من القتلى و الجرحى.أنظر:عاشور شرفي،قاموس الثورة الجزائرية**1954-1962**،ترجمة:عالم مختار،الجزائر:دار القصبة،**2007**،ص **189-190**.

(**4**) إسماعيل دبش،نفسه،ص**114**.

وبدأ الرئيس بورقيبة يتخذ مواقف متشددة من الاستعمار الفرنسي و يؤيد النشاط السياسي العسكري لمعركة التحرير الوطني بالجزائر(1)

كما أعلن بورقيبة أن استقلال بلاده مرتبط باستقلال الجزائر،و أكد على ضرورة حل المشكلة الجزائرية باعتبارها قضية المغرب العربي الأولى،و في علاقاته مع الثورة الجزائرية ، اجتهد النظام التونسي في احتواء توجهها الثوري و عمل على ربطها بالقضية التونسية و بمشروع وحدة الشمال الإفريقي،فقد تبين بورقيبة في خطابه دعم الثورة الجزائرية في إطار الصداقة و التضامن بالشمال الإفريقي،كما أوضح في تصريحاته الموجهة للرأي العام الدولي و الفرنسي نظرته لحلول المشكل الجزائري و تصوره للعلاقات الفرنسية

و الشمال الإفريقي مركزا على النقاط التالية:

- إن جبهة التحرير الوطني تقبل بإجراء استفتاء شعبي مراقب.

- أن نعطي للشعب الجزائري في هذه الانتخابات الخيار بين ما يقترحه **غيمولي*** من استقلال ذاتي و بين خيار الاستقلال.

- يتوجب على العالم العربي و فرنسا أن تدرك خطورة المشكلة الجزائرية، و تسعى إلى تكوين تحالف غربي البحر الأبيض المتوسط(2).

---

(1)إسماعيل دبش، المرجع السابق،ص **114**.

*غيمولي رئيس الحكومة الفرنسية.

(2)عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص **47-50**.

من هذا يتضح لنا أن الموقف التونسي ارتبط بحجم الضغوط الداخلية و الخارجية و مدى استعداد الجزائريين لتنظيم نشاطهم و تحديد سياستهم ، و قد تمكنت جبهة التحرير الوطني من تجاوز مشكلاتها في قاعدة تونس و فرض نفوذها القوي و الاستفادة من ضروب الدعم التي أتاحها الاستقلال التونسي ، و هكذا خدمت سياسة التضامن الأخوية من هذه المرحلة إستراتيجية الثورة الجزائرية ، و ثمنت إلى حد بعيد التنسيق بين النظام التونسي

و جبهة التحرير الوطني .

الفصل الثاني

أشكـال الـدعـم الـتـونـسـي للـثورة الـجـزائـريـة:

اتسم الـدعم التونسـي للثـورة الجزائريـة بعـدة مظـاهر و أشـكال و أوجـه، منهـا التضـامن الشـعبي،و العسكري ،و الـدعم السياسـي و الدبلوماسـي،و حتـى الإعلامـي، هذه الأشكال كانـت أبلـغ تعبيـرا عـن مسـاندة تونس لجارتها الجزائرية المناضلة من أجل انتزاع الاستقلال.

فخـلال الثورة المباركـة ، ثورة أول نـوفمبر1954م -1962 م ، اتخـذ المجاهدون الجزائريـون مـن تونس قاعدة خلفية قوية للإعداد و الإيـواء،و التجهيز،و التخطـيط لمواجهـة الجيش الفرنسـي.و قد وجـدوا كل الـدعم و التأييـد مـن تـونس شـعبا و قيـادة، خاصـة بعد إرغـام فرنسـا بتسـليم الاسـتقلال التـام لكـل مـن تـونس و المغرب الأقصـى، و فزان الليبي.

بالتالي فقد كان لتونس دولة و شعبا موقفا شجاعا مع الثورة الجزائرية.

المبحـــــــث الأول:

الدعـــــم الشعبـــي

نظرا لانتشار حرب التحرير في الشرق الجزائري خاصة في السنوات الأولى لاندلاع الثورة كان تضامن و مساندة الشعب التونسي جد مفيد على الحدود التونسية-الجزائرية حيث شكل التونسيون دعما أساسيا لجبهة التحرير الوطني.

لقد كانت القضية الجزائرية محل انشغال دائم من طرف الحركات الجماعية الطلابية و النقابات العمال، وامتد التضامن التونسي الجماهيري إلى مستوى الكفاح المشترك مع الجزائريين عبر الحدود التونسية الجزائرية، حيث تطور هذا التضامن بتأثير الشعب التونسي على الحكومة(1)، لتصبح تونس مكانا استراتيجيا حيويا للنشاط المسلح لجبهة التحرير.فبعد إبرام بروتوكول **20** مارس **1956**م بين فرنسا و **الحبيب بورقيبة** الذي أصبحت تونس بموجبه دولة مستقلة،يمكن القول أن تونس تحولت إلى قاعدة خلفية أساسية للثورة الجزائرية و ذلك بحكم التواصل مع العمق العربي(2).

إن الشعب التونسي الذي خاض نضالا طويلا لفك قيود الاستعمار ،هاله الأمر عندما رأى المستعمر يجثم على الجزائر، بعد أن ظفرت كل من جاراتها (تونس و المغرب الأقصى) باستقلالهما،و دفعه شعوره بوحدة الكفاح و المصير المشترك للإسهام في نصرة الجزائر،و هو تضامن لم يقتصر على إبداء الشعارات المؤيدة بل ذهب أبعد من ذلك،إذا أتيح للتونسيين شرف المشاركة مع أبناء الجزائر كفاحهم(2).

---

(1)إسماعيل دبش ،المرجع السابق ،ص **114-115**.
(2)عمار بن سلطان،المرجع السابق، ص **41**.

قد تجسد الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية خاصة ابتداء من **1956**م في ميادين متنوعة منها :

أ- الاجتـــماعـات:

تهدف هذه الاجتماعات إلى تنوير الرأي العام و التحسيس الجماهيري بالقضية الجزائرية، فعلى إثر اعتقال القادة الجزائريين (**1**)،عقد ممثلي المنظمات القومية اجتماعا عاما بمشاركة الحزب الدستوري التونسي و الاتحاد العام التونسي للشغل و اتحاد الصناعة و التجارة و الاتحاد القومي للمزارعين التونسيين ، و أصدروا بيانا ينددون فيه بالعمل المشين للسلطات الفرنسية و الخارج عن القانون الدولي.

أدانت المنظمات القومية اختطاف الطائرة،و اعتبرته تعديا على كرامة و حرمة الشعب التونسي ليوجهوا دعوة للقيام بإضراب عام للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الجزائري في كفاحه كما انعقد اجتماع، كان لممثلي المنظمات القومية في **26** أكتوبر **1956**م، و أصدروا خلاله بيانا لتسجيل ما أبداه الشعب التونسي من تضامن مع إخوانهم المجاهدين بالجزائر،و يؤكدون فيه نجاح ندوة شمال إفريقيا المنعقد بتونس رغم مناورات الاستعمار الرامية لإحباط مساعي قادتها ،و هم يشيدون بحزم الشعب التونسي خلال الأيام العصيبة، و تم الاتفاق على أن ثورة نوفمبر ستكون يوما قوميا مجيدا لإحياء ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية و أن يقوم الشعب التونسي بإضراب كامل و عقد اجتماعات بالمدن

و القرى لتأكيد دعمهم للجزائريين(**2**).

(**1**)و ذلك بإلقاء القبض غدرا على الزعماء الخمسة:أحمد بن بلة-الحسين آيت أحمد-محمد بوضياف-محمد خيضر-الصحفي مصطفى الأشراف القادمين من الرباط لحضور مؤتمر السلم
و المفاوضات مع فرنسا بتونس.

(**2**) حسن حبيب اللولب،التونسيون و الثورة الجزائرية،ط**1**،الجزائر:دار السبيل،**2009**.ج**1**.ص **334-345**.

لما عرضت القضية الجزائرية على الأمم المتحدة *عقدت المنظمات القومية (1) اجتماعا ، أعلنت فيه تأييدها الكامل للقطر الجزائري الشقيق لدى المنظمة الأممية،و أكدت تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الكرامة و الحرية

و الاستقلال.

في **31أكتوبر1957م** عقدت المنظمات القومية اجتماعا بالنادي المركزي للحزب الدستوري و أصدروا بيانا لدعوة الشعب التونسي إلى حضور الاجتماع الذي أجري يوم **1 نوفمبر 1957**م على التاسعة و النصف بقاعة **البالماريوم** لإحياء الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة الجزائرية.

هذا للتعبير عن تأييد و دعم الشعب التونسي للشعب الجزائري في كفاحه و تأكيدا على التضامن بين الشعبين.**12** أوت **1959**م صباحا بقصر الجمعيات دعت المنظمات القومية الشعبان للترحم على روح النقابي **عيسات إيديـر** تعبيرا عن استنكار عملية اغتياله(2)

***26** جويلية **1955**م سجلت القضية الجزائرية في جدول الدورة الموالية للهيئة في**25-11 – 1955**م التي تم التعليق فيها حول القضية.

(**1**)الحزب الحر الدستوري التونسي-الاتحاد التونسي للصناعة و التجارة-الاتحاد القومي للمزارعين التونسيين.

(**2**)حسن حبيب اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية،ص **335-345**.

ب- المظاهـــرات و الإضـــرابات:

هـي الأخـرى مثلـت إحـدى مظـاهر الـدعم و المسـاندة التونسـية تجـاه الثـورة الجزائريـة،و لعـل أول مظاهرة صاخبة و عنيفة تضامنا مع الثورة الجزائرية تلك التـي كانـت عقب اختطـاف طـائرة الوفد الخـارجي الجزائري في **22-10-1956**م، حيث تم إغلاق الدكاكين و المقاهي،ووجهت برقيات إلى رئاسة الحكومـة تؤكد رغبة الشعب التونسي في استئناف الكفاح القومي تضامنا مع الشعب الجزائري الشقيق(**1**).

قد سبق ذلك إضـراب المسـاجين السياسيين التونسيين بسـجن **تالـة** التـابع للحمايـة الفرنسـية بتـونس إضـراب جـوع مـدة **24** سـاعة يـوم **05 جويليـة 1956**م،لـذكرى احـتلال الجزائـر تضـامنا مـع أبنائهـا فـي كفاحهم (**2**).

30مـارس **1958**م نظـم الحـزب الدسـتوري الحـر و المنظمـات القوميـة،سلسـلة مـن المظـاهرات عبر كامل القطر التونسي،عبر من خلالها التونسيون عن وقوفهم إلى جانب أشقائهم إلى غاية استقلالهم (**3**).

بهذه المناسبة أرسلوا برقية إلى لجنة التنسيق و التنفيذ جاء فيها:"...إن الشعب التونسي يقيم بأسره يوم للجزائر ليؤكد لكم تأييده الكامل و مناصرته لكفاح شعبكم النبيل(**4**)

(**1**)عمار بن سلطان،المرجع السابق،ص**44**.
(**2**)حسن حبيب اللولب،المرجع السابق،ص **367-368**.
(**3**)عمار بن سلطان،نفسه،ص **45**. أنظر:المجاهد،ع:**15** □**22** أفريل **1958**.
(**4**) عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص **260**.

أعلن أن هذا التضامن الفعلي بين شعبنا ضمان لتحرير شمال إفريقيا تحريرا كاملا"(1)

16 سبتمبر**1958**م نظمت جامعة تونس للحزب الدستوري الحر بالتنسيق مع الديوان للحزب تجمعا جماهيريا حاشدا حضره آلاف التونسيون و الجزائريون و ممثلي المنظمات الجماهيرية، للرد على مشروع الاستفتاء المطروح من ديغول بالجزائر لرفض سياسة الإدماج(2).

إثر مظاهرات **11** ديسمبر **1960**م، اجتمع في **12** ديسمبر **1960**م بالعاصمة التونسية ممثلي الحزب الدستوري الحر و المنظمات القومية، و أصدروا لائحات ترحموا و حيوا فيها أرواح الشهداء و أعربوا عن تضامن الشعب التونسي معه في هذه الظروف الحرجة من الكفاح.**16** نوفمبر **1961**م أضرب التونسيون إضراب عام،للتضامن مع المعتقلين الجزائريين و للمطالبة بإطلاق صراح المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية(3)

ج- استقبال اللاجئين و التكفل بهم:

بعد اندلاع الثورة و اتساع رقعتها،و ذاع صيتها راحت فرنسا تبحث على مخرج لهذا الوضع المحرج،و ما يدل على ذلك فرار كتيبة بأكملها في شهر مارس **1956**م (4)

(**1**)عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق،ص **260**.
(**2**)عمار بن ساطان، المرجع السابق،ص **45**.
(**3**)عبد الله مقلاتي، نفسه،ص **263**.
(**4**)صالح عسولة،اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة(**1962-1954**)،ماجستير،غير منشورة،جامعة باتنة،**2008-2009**،ص **50-63**.

بكل ما لديها من ذخيرة،و التحاقها بالثورة بناحية سوق أهراس لتلجئ فرنسا هنا إلى أساليب عدة لخنق الثورة و عزلها عن الشعب ،كالتضييق على حركة السكان و إقامة المحتشدات و المناطق المحرمة و بناء الأسلاك الشائكة.

و في نفس المجال راحت فرنسا تضيق على السكان حتى خارج حدود الوطن، و معرفة الهدف من وراء خروجهم من الجزائر. بالتالي شهدت المناطق الواقعة على الشريط الحدودي الشرقي مثل: "عنابة – الطارف - سوق أهراس – تبسة - واد سوف" مع منطقة الجريد بتونس ،هجرة جزائرية ليستقروا بالمناطق المحايدة لها بتونس من بنزرت إلى "الكاف – القصرين – قفصة - توزر.."(1).

بعد **01** نوفمبر **1954**م و ما شهدته البلاد،تزايد عدد اللاجئين إلى تونس و قد تميز هذا التزايد بمرحلتين من بداية الثورة إلى سنة **1957**م،هي أولى المراحل تميزت بلجوء الجزائريين إلى الأراضي التونسية بعائلاتهم و أموالهم و مواشيهم، دون أن يطلب منهم الرحيل من قراهم الحدودية حفاظا على أرواحهم و ممتلكاتهم و رفضا للتعامل مع سلطات الاحتلال.

أما المرحلة الثانية تبدأ من شهر سبتمبر **1957**م عندما شرعت الحكومة الفرنسية في تنفيذ مخطط عسكري استعماري لتطهير منطقة الحدود الشرقية الجزائرية تمهيدا لإقامة الأسلاك الشائكة التي عرفت بخط موريس*

(**1**)صالح عسولة،اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة(**1962-1954**)،جامعة باتنة،ص**52-63**.

*يمتد بالحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب.

(**2**)المجاهد ،العدد**15** □**12** نوفمبر **1957**،ص **03**.

هنا نلاحظ أن سكان هذه المناطق أصبحوا مهددين بالمطاردة و القتل و يمكن حصر المناطق المتوافدين منها إلى تونس جغرافيا على النحو الآتي: (1)

سوق أهراس	عنابـــة	الحضـنـــة
تبـــسة	الطـــارف	عين البيضاء
قالمـــة	قسنطينة	وادي سوف
القالـــة	سطـــيف	برج بوعريريج

1- أســـباب لجـــوء الجزائريـــن إلى تونـــس:

بعد اندلاع الثورة التحريرية اتخذت السياسة الفرنسية العسكرية منحنى للقضاء عليها، و التي ارتكزت على دعامتين أساسيتين:

- استعمال القوة و الإفراط فيها ضد الثوار و محاصرتهم خاصة في المنطقة الأولى.

- محاولة فصل الشعب عن الثوار و إقناعه بعدم جدوى العمل العسكري ،حيث عملت القوات الفرنسية على محاصرة الجزائريين و مراقبة الحدود الجزائرية التونسية(2).

---

(1)صالح عسولة،اللاجئون الجزائريون بتونس،ص 64.

(2)لمياء بوقريوة،اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي،دورية كان التاريخية،العدد :16،دار ناشري،الكويت،جوان2012،ص ص79-85.

تم الاتفاق بين قادتها على استعمال الأسلحة المحرمة ضد الشعب خاصة في الريف كالقنابل المحرقة.

كما تدعمت الإستراتيجية الفرنسية بالقوانين الرادعة مثل قانون الطوارئ ولتهجير المعتمد من البرلمان الفرنسي في **أفريل 1955**م،كما شنت عمليات عسكرية خاصة على القرى الواقعة على الحدود الشرقية مع تونس بين**08 ماي 1956**

و **04جوان 1957"مشته - واد الحوت – خنقة عون – القالة - روم السوق(عنابة)-**

عين سماعي- النحالة - أم لعراس وأم السكاك"،مهددين من طرف مظليي الجنرال **MASSU*** و الكولونيل **BIGEARD*** لجأ الآلاف من الجزائريين إلى تونس خوفا من الحرق ، التعذيب ، الإذلال و الموت.

و لقد كان قرار الحكومة الفرنسية بإنشاء المنطقة المحرمة على طول الحدود الجزائرية-التونسية ما هو إلا قرار لإبادة **300.000** جزائري مقيم بها(1)، و من بين الإجراءات التي دفعت الجزائريين للهروب:

14 فيفري **1958** تم إنشاء **(UN GIACIS)** حاجز جليدي بين الجزائـــر و تونــس

هو منطقة مجردة ليتم فيها القضاء على كل شيء يتحرك عليها **(NO MANLAND)** على طول **400** كلم و عرض **30** حتى **50**كلم(2)

***MASSU JACQUES** (**1908-2002**) قائد بالجيش الفرنسي نهاية **1958**م أصبح قائد القوات العسكرية بالجزائر.

***MARCEL BIGEARD** من مواليد **1916**م، أحد المضليين الفرنسيين برتبة ضابط،شارك بعدة معارك كديان بيان فو.

(**1**)ملحق رقم:**05**

(**2**) لمياء بوقريوة،اللاجئون الجزائريون في تونس،دورية كان التاريخية،ص ص**79-85**.

- *عدد اللاجئيـــن الجزائريييـــن في تونـــس:*

تزايد عدد اللاجئين على الحدود الشرقية و الغربية للبلاد، وحسب إحصائيات جبهة التحرير الوطني فقد وصل عددهم في تونس وحدها **123620** لاجئ في **13** ديسمبر **1957**م. و ارتفع إلى نحو **130000** لاجئ في جوان **1958**م بنسبة **55%** أطفال و **03%** نساء و الباقي رجال أغلبيتهم شيوخ. و هذا جدول يوضح المناطق الحدودية التي تمركز بها اللاجئون الجزائريون منذ **13** ديسمبر **1957**م:(1)

مدينة تونس و ما جاورها	**11682**
مدن أخرى من وسط الشمال	**1682**
الكـــــاف	**50616**
سوق الأربعاء	**32860**
باجـــــة	**2895**
الجنـــوب	**23885**
المجمــوع	**123620**

(**1**) لمياء بوقريوة،اللاجئون الجزائريون في تونس،ص ص**79-85**.

2- مظاهـــر الدعـــم التونـــسي للاجئيـــن الجزائريين:

قوبل النزوح الجماعي و الهجرة القصرية بترحيب تونسي منذ سنة **1955**م حيث بدأ المهاجرين يتوافدون إلى تونس، هروبا من بطش الاستعمار،و تعبيرا عن رفضهم للتعاون مع سياسته،و ليستقروا بالمدن الحدودية التونسية،بل البعض وصل إلى المناطق الداخلية(1).

واجهت الحكومة التونسية الفتية عبء اللاجئين ، و سعت إلى تقديم مشروع قرار يتضمن حث المندوب السامي لشؤون اللاجئين على الإسراع بمساعدة اللاجئين بكيفية فعالة،القرار الذي تقدم به كل من ممثلي تونس و المغرب (2)،و الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة في **06**نوفمبر **1958**م،و الذي كلل بتدخل المحافظ السامي للاجئين و العديد المنظمات الدولية و الحكومات لتقديم مساعدات(3).

على إثر كل هذا تضاعفت المساعدات الإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين

و بلغت ما قيمته **22** مليون دولار أمريكي ما بين **1959**م-**1962**م(4).

---

(1)Farouk Ben Atia,Les Action Humanitaires Pendant la lutte libération, dahleb, Alger,1999,p 93.

(**2**)المنجي سليم عن تونس- و الفيلالي عن المغرب الأقصى.

(**3**) المجاهد،العدد**08** □**33** ديسمبر **1958**، ص **13**.

(**4**) بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية **1962**، ط1، بيروت:دار الغرب الإسلامي،**1997**،ص **447-448** .

(**5**) لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص **79-85** .

و قد قامت الحكومة التونسية باستقبال المساعدات و توزيعها بمعرفتها على اللاجئين الجزائريين(1).

منذ **1957**م ازداد نشـــــاط الهلال الأحمر التونســـــي بتبنيه القضية الجزائرية

و المهاجرين خاصة، سواء على الصعيد الداخلي أو الدولي ،فقد كان محليا ينظم حملات دعم عن طريق الاكتتابات لجمع التبرعات و توزيعها ،و دوليا كان يستصرخ الهيئات العالمية كالصليب الأحمر و يدعوه إلى زيادة حجم مساعداته لمهاجرين الجزائر كالندوة العالمية للصليب، و الهلال الأحمر بنيودلهي من **24** أكتوبر الى **07** نوفمبر **1957**م(2).

بما أن المهاجرين يعتبرون ركيزة أساسية للثورة على الحدود،فإن هذه الأخيرة أولت لهم اهتماما كبيرا،فشكلت لهـم لجان خاصة بالشؤون الاجتماعية مشتركة بين جيـــش

و جبهة التحرير و التي تشرف على:

- منح كل اللاجئين بطاقة تسمى بطاقة لاجئ
- تقدم الخيام و المواد الغذائية و الملابس
- مراقبة الحالة الصحية للاجئين
- إحصاء السكان على الحدود الجزائرية التونسية(3)

تتجلى أهمية الدور الذي لعبه المهجرون الجزائريون بتونس في الثورة التحريرية،في عدة مظاهر أهمها،أن المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير باسم اللاجئين(4).

---

(1)Farouk Ben Atia,Les Action Humanitaires, p 93-94

(2)صالح عسولة،المرجع السابق،ص **90-91**.

(3)نفسه، ص**97**.

(4)فتحي الديب،المصدر السابق، ص **367**.

بحكم تواجد الهيآت السياسية و العسكرية لـ ج.ت.و بتونس و تعايش جالية معتبرة من الجزائريين و اختلاطها بالشعب التونسي كانت الثورة الجزائرية تجد من السنوات الأولى منذ اندلاعها تضامنا و مساندتا شعبية واسعة ،خاصة بالحدود الجزائرية- التونسية ، فقد شكل سكان هذه المناطق دعما أساسيا لـ ج.ت.و في تنسيق نشاطها السياسي و العسكري (1).

على ضوء ذلك يمكن القول أن مظاهر التضامن التونسية مع الثورة الجزائرية لا يمكن أن نحصيها في نقاط معدودة ،و إنما نراها تتجسد في تلك الوقفات المؤيدة

والمساندة طول مدة الكفاح، و من خلال ما سبق نميز أن الشعب التونسي كان يساند الثورة الجزائرية و يؤيدها دون أن تحكمه أوامر رسمية و ذلك إيمانا منه بوحدة قضايا المغرب العربي و بالمصير المشترط لشعوبه(2).

بالإضافة إلى هذه المظاهر بلغ الدعم التونسي حتى مجال التربية و التعليم

و الذي كانت بدايته سباقة للفترة المدروسة و لكن بشكل أوضح منذ سنة **1956** م

د- الدعـــم التربـــوي و التعليـــمي :

قامت الحكومة التونسية بتخصيص عدد هام من المنح المدرسية و الجامعية إلى التلامذة والطلبة الجزائريين، والذي بلغ عدد هذه المنح خلال السنة الدراسية **1960-1961** (3).

---

(1)يحيى بوعزيز،ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين،ط2،الجزائر:المتحف الوطني للمجاهد،1996م.ج2.ص **222**.

(2)مقلاتي،المرجع السابق.ج2.ص **150**.

(3)**449** منحة في التعليم الثانوي و **37** في التعليم العالي،عمار بن سلطان،المرجع السابق،ص **68**.

تعاطفت الحكومة التونسية مع الطلبة الجزائريين في ظروفهم الصعبة لذلك كان قرار المجلس الوزاري الذي نص على اشتراك الطلبة الجزائريين في التمتع بالمنحة القومية للتعليم العالي المنصوص عليها في الأمر رقم **78-57** الصادر في **12** أكتوبر **1957**م(1).

في تقرير لوزراء الشؤون الثقافية الجزائرية مقدم إلى المجلس القومي للثورة الجزائرية من أكتوبر **1958**م إلى نوفمبر **1959**م يتحدث على الطلبة الجزائريين المسجلين بالمدارس التونسية و صلوا إلى **600** طالب يتلقون التعليم العربي الزيتوني(2).

بالإضافة إلى **200** طالب جزائري في الثانوية(3)، لكن هذا لا يعني أنه لم تكن بعثات ما قبل ذلك(4)،فقد كانت البعثات باستمرار نحو تونس لكنها شهدت تذبذبا و انخفاضا ملحوظا لعدد الطلاب مقارنة بالسنوات الأخيرة ذلك للظروف التي شهدت لها بقاع العالم آن ذاك (ح.ع.**2**)،و تعنت فرنسا لوضع المزيد من العراقيل مقابل سفر الجزائريين نحو البلدان العربية،و ظل الوضع على حاله إلى نهاية الأربعينيات ليستأنف الطلبة شد الر حال بغية طلب العلم.لكن في منتصف الخمسينيات حل التذبذب من جديد و ذلك تلبية لنداء ج.ت.و(4)

(**1**)حسن حبيب اللولب،المرجع السابق،ص **493**.

(**2**)كان جامع الزيتونة منهل العلوم،يرتحل إليه الرجال لطلب العلم،يقوم فيه كبار العلماء الذي أوقدوا شعلة الإصلاح في النفوس،بني حوالي**732**م،و جدده بنو الأغلب نحو**840**م.**www.Fustat.com**.

(**3**)أحمد توفيق المدني،حياة كفاح،الجزائر:الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.ج**1988** 3،ص **372**.

(**4**)السنة الدراسية**1947-1948** تخرج **07** تلاميذ جزائريين في شهادة تحصيل.سمية لوافي،الطلبة الجزائريون بتونس**1930-1962** جامع الزيتونة نموذجا،ماجستير،غير منشورة،جامعة بلعباس،**2008-2009** .

نلاحظ من ذلك أن دورة الطلبة لم يقتصر على طلب العلم وحده،و لكنهم اجتمعوا إلى طلب العلم تكوينا و وطنيا و إنسانيا، إذ وعوا حقيقة المعركة المقبلة ضد المستعمر، و جندوا لإفشال خططه في فرنسة الجزائريين . و ما نميزه أن الظروف بتونس مكنت هؤلاء الطلبة في جمع صفوفهم،فكانت الجمعيات و المنتديات* التي أسسوها خير معين لهم للدفاع عن حقوقهم(1).

بالتالي لقد مثلت تونس موقع استراتيجي،كون الجزائريين ساهموا بنشاطاتهم في الميدان الفكري،ليحاربوا الاستعمار، و لتكون تلك البعثات بمثابة المصباح الذي أنار طريقهم إلى الوعي بضرورة انتزاع الحرية.

المعروف أن الطلاب الجزائريين شاركوا مشاركة فعالة في كل الأطوار التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية،السلبية و الإيجابية،و كما لعب الطلاب دورا هاما في نشاط الحركة الوطنية قبل اندلاع ثورة نوفمبر ، و لعبوا أيضا دورا لا يستهان به خلال الثورة(2)، و هذا يرجع فيه الفضل الكبير لتونس و دعمها.

---

(1)سمية لوافي،الطلبة الجزائريون بتونس**1930-1962** جامع الزيتونة نموذج،جامعة بلعباس،ص **246-251**.

(2)عمار هلال،نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**1954**،ط**1**،الجزائر:دار هومة،**2012**،ص **44**.

مما سبق يتبين لنا إن الطلاب الجزائريين لو يعيشوا يوما على هامش الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر ،رغم بعدهم عن ساحتها و لكن وجدوا الصدر الرحب في تونس و كانت منارة لمتطلباتهم الفكرية من أجل أن يرووا عطشهم للحرية.

سواء تحرر فكري أو سياسي أو في ميدان آخر،فتونس نعود و نشير رغم أن ما قدمته للجزائر كثيرا ما اتصف بالنسبية إلا أننا لا يمكن أن نجزم تلك الجهود المبذولة في إطار التربية و التعليم.

المبحـــث الثانـــي:

الدعـــم العسكـــري و السياســـي

أ- العسكـــــــري:

لقد دخلت الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام، مرحلة جديدة في الكفاح ضد الاستعمار، و ظهرت قوة جيش التحرير الوطني(**1**) و الذي كان له دور فعال و حاسم منذ مطلع سنة **1956**، و الذي برهن على مدى قوة هذه الثورة، و لقد كان هدفه الأساسي لجيش التحرير الوطني تحقيق الاستقلال.و سبيل ذلك هو الكفاح المسلح، لذلك لا يمكن فصل الوسيلة عن الغاية.

سنة **1952** اندلعت بتونس ثورة مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، و قد آزرها المجاهدون الجزائريون، لتجد المقاومة التونسية بالمناطق الحدودية الجزائرية كل الدعم

و المساندة من تموين بالسلاح و الذخيرة، و حتى بالأفراد(**2**) لتنتهي هذه المقاومة بمفاوضات بين الحكومة التونسية و الحكومة الفرنسية، و تنقلب الموازين ليبدأ الثوار التونسيون بالانضمام إلى الصفوف جيش التحرير الوطني بالجزائر للمساندة و الدعم و في مقدمتهم أنصار صالح بن يوسف.

و بدأ عدد المتطوعين التونسي في الصفوف الجزائرية في تزايد مستمر، حتى صرح وزير الداخلية الفرنسي(**3**)، قائلا: "أنه يعتقد أن هناك مستشارين عسكريين بين تونسيين مع الثوار الجزائريين(**4**)".

(**1**) **ALN**،جيش التحرير الوطني،الذراع العسكري لـ **FLN** حارب الاحتلال منذ **1954** حتى **1962** انظم إليه عدد كبير من المجاهدين و الجنود و الضباط العسكريين لتموين جيش نظامي

(**2**) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص **252**

(**3**) فرانسوا ميتيران فرانسوا ميتيران**FRANÇOIS MITTERRANT**(**1961-1999**) رجل سياسي، في عقد الجمهورية **04** تولى **11** حقيبة وزارية، و في عهد الجمهورية الخامسة **1962** أصبح من معارضي ديغول

(**4**)حسن اللولب، المرجع السابق ص **82-83**

29 ماي1956 عقد اجتماع (1)، بين أعضاء من الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري و مكتب التنسيق لجبهة التحرير، لضبط ترتيبات عمليات إنزال السلاح على السواحل التونسية خاصة بالمناطق القبلية وتوجيهه إلى الحدود **15 أوت 1965** كلفت الحكومة التونسية السيد عبد الجليل المحمدي بمأمورية تنسيقية في القاهرة بين الثورة الجزائرية و السلطة التونسية.

جانفي 1957 وقعت الحكومة التونسية و جبهة التحرير اتفاق نص على:

الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة التي ترد من المشرق و تسلمها إلى الحدود الجزائرية.

تكون هذه الأسلحة تحت حراسة و ضمان هيئة مشتركة، مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري و ممثلين عن ج.ت.و.

تتعهد هذه الهيئة بعدم تسريب أية قطعة سلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر داخل الأراضي التونسية، تتم عملية النقل دون أي مشاركة خارجية عن المفوضين من جبهة التحرير الوطني ،ومن الديوان السياسي التونسي.

تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الرئيس الحبيب بورقيبة على النص النهائي(**2**) .

(**1**)حضره: عبد الله بلهوشات ممثلا عن ج.ت.و. و وزير الداخلية التونسية الطيب المهري

(**2**)أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ص**278-279**

و قد كان الدعم العسكري الذي وجهته تونس للثورة الجزائرية عبارة عن مجموعة من التسهيلات في المجال الأمني و العسكري مثل في قابس:

ثم فتح مكتب التجنيد المتطوعين للثورة الجزائرية يشرف عليه إبراهيم جحا*

تونـــس العاصمـــة كان هناك مكتب للتجنيد المتطوعين متكون من عناصر الحزب الدستوري التونسي و منتدبين من المكتب السياسي و مهمته درس مطالب المتطوعين

و تنظيم عملية إرسالهم إلى جهة وادي مليز و تالـه و تلابت و بتطاوين جنوب شرق تونس مكتب آخر يشرف عليه رئيس الشعبة الدستورية بتطاوين.

هؤلاء المتطوعين قبل أن يصبحوا جنودا يمرون بدورة تكوينيـــة و إيديولوجيـــة

و عسكرية يشرف عليها المحافظ السياسي لجيش الحرير تحت قيادة ج.ت.و يشرحون لهم فيها مغزى انضمامهم للجيش و أن الهدف منه هو الاستقلال أو الاستشهاد في سبيل الجزائر.

كما أنه كان هناك معسكرات للتدريب مثل : مركز **باجة** يستوعب حوالي **400 ثائر**، و **ماطر** حوالي **300** ثائر، **ملاق** جنوب شرق تونس **200** ثائر، و مدارس عسكرية أسستها **FLN** لتكوين الجنود و الضباط لـ **ALN** بمساعدة من الحزب التونسي مثلا في **ميتيال فيل** بتونس كانت مدرسة لتكوين الفدائيين الجزائريين و يدرس فيها ضابط تونسي، و قرب **الكاف** بغابة باني كانت مدرسة للإطارات العسكرية الجزائرية و بعد القصف تحولت إلى سيدي إسماعيل جنوب غرب سوق الخميس، و بالوادي مدرسة أخرى في **10سبتمبر 1960** تخرج منها **450** جندي متخصص في استعمال الأسلحة الثقيلة(**1**). وهناك مراكز تدريب أخرى التي أقامتها الثورة الجزائرية و قيادتها في تونس مثل: **حمام سيالة** قرب **باجة** **1956- قرن حلفاية** قرب **الكاف – زيتون** قرب **غار الدماء- مزرعة موسى**(**2**).

---

*نائب رئيس الجامعة الدستورية بمطماطة

(**1**)حسن اللولب، نفسه، ص **99-128**

(**2**)بشير سحولي، الثورة الجزائرية و علاقاتها بالعالم العربي،ص **123-124**

عدد الجنـــود المتواجديـــن في بعـض المراكز المعسكـــرات التونسيـــة : (1)

الجهة	العدد	يوجد أربعة عشر فيلقا		
سوق الأربعاء	750	رقم الفيلق	المكان	القائد
عين دراهم	3700	11	طبرقة	فاضل
غار الدماء	3850	13	عديسة	عبد القادر عبد اللاوي
طبرقة	595	24	واد باجية	علي الفيلالي
الكاف	3436	15	عين السلطان	محمد عاطلية
ساقية سيدي يوسف	2300	56	شحم حمار	عموري شكله
تاجووين	4367	12	/	لأخضر واسطي ثم بوقادير
قلعة سنان	2100	27	/	محمد بشيش
القصرين	1850	17	/	مخلوف ديب
فريانة	3461	19	/	سالم سعدي
كالة	1740	39	/	شريف براكشة
المجموع	28149	14	/	
		25		

(1)حسن اللولب، نفسه، ص 160 – 162.

هذه الفيالق كانت تتكون من أسلحة خفيفة و بنادق، و الفيلق يتكون من ثلاث كتائب و أسلحة ثقيلة و الكتيبة الأولى و التسعة و الخاصة من نوع **60** و **38** و هاون من **75** (**1**).

ولتنظيمها تأسست القاعدة الشرقية أو كما كانت تعرف بهيئة الأركان، و التي في عام **1957** تم إنشاؤها كقاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية كما أنشأت قاعدة أخرى على الحدود المغربية في نفس السنة، وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة و الرجال إلى الثورة (**2**) .

حتى و إن كان الدعم المادي التونسي للثورة التحريرية ضئيل و بقي حبيس الاتفاقيات و الوعود،إلا أن السلطات التونسية قامت بكل ما أوتيت من جهد للمساعدة في تمرير السلاح الموجه إلى الثورة الجزائرية عبر التراب التونسي أيا كان مصدره(**3**).

أما عن المستوى الذي وصلت إليه عمليات التموين و التسليح يقول **بسام العسلي**: "..تحسن التسليح قبل نهاية **1955**، بسبب حصوله على الأسلحة الحديثة التي جاءته من الخارج، أو من إ غارته على المستودعات العسكرية، كما وصلته بعض المدافع من النوع الذي استخدم في ح.ع.**2**، إما من سوريا أو أسواق السلاح الأوروبية...."(**4**).

على سبيل المثال: **مارس 1956** تم نقل دفعتين هامتين من الأسلحة و عرفت الحدود الليبية التونسية نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة و إيصالها لجيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية الجزائرية، حيث زودت جهتي لأوراس و القاعدة الشرقية بكمية هامة من الأسلحة دعمت قدراتهما، و قد هربت بطرق السرية سواء من طرف الجزائريين (**5**).

(**1**)حسن اللولب، نفسه، ص **162**

(**2**)وهيبة السعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، ص **77**

(**3**)مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية **1954-1962**،الجزائر: دار الحكمة، **2010**، ص **148**

(**4**)بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية للصراع السياسي،ط**2**،بيروت: دار النفائس، **1986**، ص **87-88**

(**5**)عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، ص **80**.

أو بالتنسيق مع أنصار صالح بن يوسف، بعد تعيين عدد من السائقين لنقل السلاح عبر السيارات بعد أن منحت لهم هوية ليبين و تجار تونسيين(1) .

لا يخفى عن جانب الترفيه، فقد كان هناك أيضا مراكز راحة موجودة في كافة المدن و أكبرها بالكاف ، و **تاجروين** فكان الثوار يتوقفون قرب الحدود،و غرب **مرديان** و **تاجروين** و لهم مركز للراحة في كل من **باب الكسور** و **مكثر** و **كبوس** و مناطق أخرى علما أن القاعدة العسكرية لا يتوقفون قرب الحدود(2).

1- مخـــازن الأسلحـــة و الذخيـــرة:

بعد مراكز القاعدة العسكرية و مراكز التدريب، كان لا بد من إنشاء مخازن أسلحة و ذخيرة، من أجل استيعاب الأسلحة التي كانت تستقبلها قيادات الثورة الآتية من دول العربية (مصر-ليبيا) ودول أروبية، كانت هذه المراكز متواجدة بالأراضي التونسية، و في مقدمتها:**(تونس – مقرين - سوق الأربعاء – تاجر – تاجروين - قيروان- حاسي-**

عين الدراهم - غار الدماء – حيدرة – رديف- نفتة – مدنين – تالة – توزار

الكاف - قلعة سنان – لقصر- فريانة – قفصة – متولي).

قد كانت تخزن فيها أيضا الذخيرة و الألبسة و المواد التموينية لضمان احتياجات جيش الحدود، بالإضافة إلى مصانع جيش التحرير الوطني، لتصنيع الأسلحة غير أنها لم تمن تضاهي المصانع المقامة بالمغرب الأقصى و أخرى للذخيرة و خياطة الملابس العسكرية(3).

لقد كان هذا التحسن أو التطوران صح التعبير الملحوظ على **ALN** المتواجد بالحدود التونسية، تأثيرا على السياسيين الفرنسيين، حيث جاء في تقرير(4).

---

(1)عبد الحميد عوادي نفسه، ص **80**

(2)حسن اللولب، المرجع السابق، ص **130**

(3)عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج. ص **283-284**

(4)عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية **1957** .ج1.ص**38**

والـــي مدينـــة تبســـة: " إن قـوات الثـورة فـي هـذه المنـاطق لـم تعـد عصـابات منعزلـة مـن الخارجين على القانون، و لكنها أصبحت وحدات حقيقية من جيش منظم

و مسلحو تقوده إطارات مقتدرة ، و من ورائها إمدادات غنية، و قريبة، ووسائل قوية فعالة و هذه القائمة تبين كم السياسة التي اتبعناها في تونس و المغرب قد أعلنت على تدهور الحالة في الجزائر..."**(1)**

كما كان هناك وجه آخر للدعم العسكري و هو وضع ثكنات الحرس الوطني التونسي و مكاتب بعض الفدراليات التونسية تحت إمرة **FLN** و مثل: ثكنة **المقطـر** بسوق الأربعاء على سبيل المثال **(2)**

و لا يخفي علينا جانب أخر من الدعم العسكري و المتمثل في :

2- السـدود الحربيـة :Les barrage

وهي عبارة عن معارك و اشتباكات بين التونسيين و الجيش الفرنسي متمثلة في أقامت حواجز تعيق زحف الجيش الفرنسي و تعرقل مناوشاته و مقاومته. عرفت انتشارا واسعا خاصة بعد اختطاف طائرة القادة الجزائريين في أكتوبر **1956***.فقد اندلعت اثر ذلك مصادمات و اشتباكات بين الجيش الفرنسي و الأهالي التونسيين الذين أقاموا السدود على الطرقات لشل تحركات العسكريين الفرنسيين و حبسهم في ثكناتهم، و في نفس الوقت أغلقت الحدود التونسية الجزائرية في وجه الجيش الفرنسي القادم من الجزائر، هذا أدى إلى انخفاض أعداده و جلائه من مناطق تونسية عدة، كما رفضت الحكومة التونسية تواجد فرق الأمم المتحدة على الحدود و حتى تتبع الجزائريين في أراضيها، رفضته و قد استشهد في معارك السدود الكثير من التونسيين و جرح البعض لدعم الثورة الجزائرية و تثبيت الاستقلال التونسي**(3)**.

كل هذا أعطى للفرق الجزائرية حرية التحرك داخل التراب التونسي و لاستعداد للمعارك في كل من مراكز التدريب و الاستراحة و القواعد.

---

(1)عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ص**38**

(2)بنيامين ستورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية**(1898-1974)**، ترجمة: الصادق العمري و مصطفى ماضي،الجزائر: دار القصبة، **1999**، ص **255**

*بعدها وقع إضراب عام بتونس ووقعت مصادمات بين الجيش الفرنسي و التونسيين الذين أقاموا سدود على الطرقات لشل تحركاتهم، أنظر عروسية تركي معارك السدود بتونس المجلة التاريخية المغاربية، عدد **103/102** مارس **2003**، ص**106**

(3)حسن اللولب، مرجع سابق .ج**2** ص: **168-171**

مما سبق ذكره تبين أن تونس كانت قاعدة لوجستية هامة و فعالة في الميدان العسكري للثورة الجزائرية، كما شغلت مكانة هامة خلال ثورة التحرير، باعتبار أنها كانت أهم منطقة لمرور المساعدات سواء أسلحة أو ملابس أو مئونة، و هذا كان سر نجاح وديمومة الثورة التحريرية، و مراكز استراتجي للقواعد العسكرية، و على الرغم من أن الدعم التونسي للثورة الجزائرية كثيرا ما اتصف بالنسبة.

إلا أننا لا يمكن أن نجزم تلك الجهود التونسية من تقديم التسهيلات في شتى الميادين في مقدمتها العسكري، لإنجاح مهامه، و من بين هذه التسهيلات و المساعدات، مثل استقبالها للأسلحة و تأمين وصولها لجيش التحرير الوطني، و تشرف على تنظيم شبكات التموين و التسليح، كما كان لتواجد القادة العسكريين بتونس أكبر دليل على ما كانت تونس تحاول تقديمه من دعم عسكري للثورة الجزائرية، ناهيك عن احتضـــنها للقواعد العسكريــة

و مراكز التدريب و الراحة و الصحة.

الأهم من كل هذا هو أن تونس لم تقف موقفا محايدا إزاء، متطلبات الثورة العسكرية، ليحض الدعم التونسي للثورة باهتمام قادتها و مسئوليها، الذين ركزوا على تفعيل نشاطاتهم العسكرية بتونس و كسب الموقف التونسي بهدف الحفظ على مصالح الثورة الحيوية و اجتناب ما يحد من استمراريتها.

ب- الدعـــم السياســـي الدبلوماســـي:

يمثل الدعم التونسي السياسي الدبلوماسي للقضية الجزائرية في مناسبات و نقاط عدة، و يتضح بشكل واسع في دعم السلطات التونسية القضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة، و هذا كان سعيا منها لكسب تأييد دولي للقضية في هيئة الأمم المتحدة و أمام الرأي العام العالمي، و هذا راجع إلى توطد الصلات السياسية والاجتماعية بين القطرين بحكم الحوار، و في هذا الإطار اعتمدت الثورة الجزائرية على تونس كمنطقة لتزويد نشاطها السياسي، لدعم كفاحها السياسي و التعبوي للقضية الجزائرية.

فعلى الرغم من اختلال الظروف السياسية بين تونس و الجزائر بحكم نوعية السياسة الاستعمارية المطبقة عليهم، إلا أن فكرة الاستقلال كانت واحدة بالنسبة لها هذا بالموازاة مع الدور البارز و الإيجابي الذي لعبته جامعة الدول العربية تجاه القضية الجزائرية، و التي أثبتت تماسك الشعوب العربية و وقوفها صفا واحد إلى جانب عدالة القضية الجزائرية، كما عكست قرارات وزراء و خارجية ورؤساء الحكومات العربية جدية هذه الأخيرة في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسي و في مقدمتها تونس.

1- اجتماعـــــات بورقيبـــة:

07سبتمبر 1956 اجتمع بورقيبة بجنيف السويسرية بوفد*، من جبهة التحرير الجزائرية و كان الاجتماع طوال النهار مخصص لمشكلة الجزائر، بحيث أوصى بورقيبة مبعوثي **FLN** بالتمسك بما يتعلق بمبدأ الاعتراف بالأمة الجزائرية و رفض كل ما له صلة مع السيادة المزدوجة أو الفدرالية، بعدها سافر بورقيبة إلى باريس في **19 سبتمبر 1956** حيث استقبله رئيس الحكومة الفرنسي ليحيطه علما باتصالاته مع فرحات عباس و مساعديه معربا عن أمله في الحصول على مفاوضات أو تفاوض بين الجانبين على قاعدة الاعتراف بالدولة الجزائرية(1).

كما أكد على ضرورة الاعتراف بحق الشعب الجزائري و اعتباره شرطا أساسيا لتوحيد منطقة شمال إفريقيا التي مازال يعرقلها احتلال الجزائر(**2**).

07 أكتوبـــر 1957 قدم رئيس المجلس التونسي **الباهي الأدغم** اقتراحا في الأمم المتحدة لتسوية مشكلة الجزائر، يقتضي عقد ندوة متكونة من **: "فرنســـا – تونـــس – المغـــرب - ج. ت.و"**، **مارس 1957** طرح بورقيبة فكرة عقد مؤتمر لدول البحر الأبيض المتوسط لبحث قضية الجزائر، لكن فرنسا تجاهله.

22 نوفمبر 1957، حاول بورقيبة و محمد الخامس القيام بوساطة بين فرنسا و **FLN**، و قد قبلتها هذه الأخيرة شريطة أن تكون المفاوضات على أساس الاستقلال لكن فرنسا رفضت باعتبارها ما يجري في الجزائر مسألة داخلية.

بعد جريمة ساقية سيدي يوسف **1958** استغل بورقيبة الواقعة و قدم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي (**3**)، ليتم بعد ذلك تدويل القضية الجزائرية بإدراج ملفها في الدورة الحادية عشر.

---

*فرحات عباس. محمد يزيد –أحمد فرنسيس- عبد الرحمان كيوان و شخصيات أخرى

(**1**) كان بورقيبة مقتنعا بأن انقسام الوطنيين الجزائريين يسهل مهمة المستعمر، لذا أعرب عن تمنيه باتحادهم (أنصار ميصالي الحاج و أنصار**FLN**) و التي ينبغي أن يبقى الناطق الرسمي باسم الشعب الجزائري.

(**2**) حسن اللولب ،المرجع السابق، ص **398- 399**

(**3**) عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص **58-60** .

فقد أظهر الرئيس بورقيبة تضامنه مع القضية الجزائرية من خلال منبر الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، حيث دعا من خلالها الرأي العالمي إلى الالتفات إلى ما يعيشه الجزائريون جزاء القمع الفرنسي، كما عاب على العالم الحر تخاذله إزاء المشكل الجزائري، و دعي أعضاء هيئة الأمم المتحدة إلى تطبيق ميثاقها على الجزائريين

في **27** نوفمبر **1957** رد ممثل تونس المنجي سليم على وزير الخارجية الفرنسي الذي صرح بأن ما يحدث في الجزائر هو قضية فرنسية داخلية ،حيث كشف المنجي سليم عما يحدث في الجزائر قائلا:" لقد قلت في مستهل هذا البيان أن الجمعية العامة أبدت أملها أثناء درتها الحادية عشر لإيجاد حل سلمي ديمقراطي ينفع الجزائريين إلا أننا لاحظنا بعد ذلك و بكل أسف أن الحرب ازداد لهيبها عما كانت عليه ،وحلت الخسائر

و التخريب مكان الحل السلمي ،وتواصلت النجدات إلى القوات الفرنسية بصفة هائلة..."(**1**).

يلاحظ أن بورقيبة ربط مساعدته للجزائر بتواصل تجربة الاستقلال الذاتي

و عدم عرقلتها.وهذا ما يظهر لنا جليا من خلال الوساطة التونسية ،فقد تقدمت تونس باقتراحات جديدة لحل القضية الجزائرية تمحورت حول عقد مائدة مستديرة تجمع **"ج.ت.و- فرنسا- المغرب - تونس"** قبل مناقشة القضية الجزائرية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة و ينتج عنها مجموعة شمال إفريقيا و قد درست **C.C.E** هذه الاقتراحات في ندوة بتونس في **25-29** أكتوبر **1957** بضواحي تونس بحضور مجموعة من الإطارات*(**2**).

(**1**) بشير سحولي،الثورة الجزائرية و علاقتها بالعالم العربي،ص **117**.أنظر:المجاهد ع:**15** □**14** ديسمبر**1957**،ص **06**

*أمين دباغين رئيس الوفد الخارجي-كريم بلقاسم منسق الجيش-عمار أوعمران عضو في **C.C.E** –محمود الشريف قائد ولاية الأوراس-عبد الحفيظ بوصوف قائد ولاية وهران –فرحات عباس من الوفد الخارجي-عبد الحميد مهري ممثل الجبهة بسوريا-محمد يزيد ممثل الجبهة في الأمم المتحدة.

(**2**)حسن اللولب.ج**1**،المرجع السابق،ص **414**.

تـم الاتفـاق علـى أن الاسـتقلال شـرط أساسـي فـي أي مفاوضـات،و عقـب ذلـك سـافر الـرئيس بورقيبة بعدها إلى المغرب الأقصى لينسق المواقف مع الملك محمد الخامس و قد صـرح بورقيبـة اثر توجهـه إلـى المغـرب قائلا:"سنعمل خـلال هذه المرحلـة علـى وضـع أسس صـحيحة لوحـدة شمال إفريقيـا و تـدعيمها بتقريب ساعة الخلاص و تحرير شقيقتنا الجزائر"و تـم الاتفـاق خلالـه علـى إحـلال التفـاوض محـل الحـرب و دعوا الطرفين للدخول في مفاوضات قصد إيجـاد حـل للقضـية الجزائريـة و الاستقلال هو الحـل العـادل(1)، و أشـار **فتحـي الديـب** فـي كتابـه:**عبـد الناصـر و الثـورة الجزائريـة**، للمقترحـات المقدمـة مـن طـرف **الحبيـب بورقيبـــة** و المتمثلة في:

- إعطاء الجزائريين الضمانات الكافية لإجراء انتخابات حرة لاختيار ممثلين لمفاوضات فرنسا.

- لا يتم إيقاف القتال قبل التأكد من هذه الضمانات

- إطلاق صراح الزعماء الجزائريين المعتقلين بباريس.

- عقد مؤتمر تونس يحضره ممثلون عن الدول العربيـة و دول البحـر الأبيض المتوسط لدراسـة مقترحـات بورقيبة(2).

مـن هنـا نفهـم بـأن الحكومـة التونسـية توسـطت بـين فرنسـا وجبهـة التحريـر لإجـراء مفاوضـات مباشرة تؤدي إلى حل عادل للقضـية الجزائريـة،لكن رغم كل هذه الجهود رفضـت فرنسـا بحجـة أنهـا قضـية داخلية(3) .

---

(1) حسن اللولب،المرجع السابق،ص **415-416**.

(2) فتحي الديب،المصدر السابق،ص **301**.

(3)عواطف عبد الرحمان،الصحافة العربية بالجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(**1962-1954**)، القاهرة:دار المأمون،**1978**،ص **180**.

2- مؤتمـــر طنجـــة:

بعد ذلك اجتمع الوفدان التونسي و المغربي و تم إصدار البلاغ التالي:" إن ممثلي حزب الاستقلال و أعضاء الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي الذين اجتمعوا ما بين الأربعاء **19مارس**إلى غاية يوم السبت**22مارس1958** بتونس للنضر في كيفية إبراز وحدة المغرب العربي و سجلوا وحدة نضرهم في المشاكل القائمة بالشمال الإفريقي و على رأسها ضرورة تحقيق الاستقلال الجزائري كما تم الاتفاق على **عقد مؤتمر بمدينة طنجة** يوم**27أفريل1958** يضم حسب الاستقلال المغربي و جبهة التحرير الوطني و حزب الحر الدستوري التونسي لوضع أسس الوحدة ، و على إثر هذا المؤتمر صرح عضو **C.C.E كريم بلقاسم** لجريدة **(الأهرام المصرية)** أعرب فيه عن ارتياحه لمقررات طنجة قائلا بأن الجزائر لم تصبح وحدها في معركة الاستقلال، و أنها ستواصل حملتها العسكرية والسياسية و الدبلوماسية بمساعدة تونس و المغرب"(**1**).

إلى جانب الدعم الدبلوماسي العلني للسعي في تدويل القضية الجزائرية و كسبها للتأكيد في المحافل الدولية ، هناك دعم سري و هو إيعاز السلطات التونسية لبعض سفارات بأوربا الغربية التي لو تكن قد اعترفت ب**G.P.R.A**،فضلا عن ذلك سماح السلطات التونسية للجبهة باتخاذ بعض السفارات التونسية في أوربا مقرا لمكاتب الاتصال السري التابع لها كسفارة فرنسا و ألمانيا، والتي كان بها **عبد الحفيظ ليرامان**(**2**).

***ملحق رقم:**08

(**1**)حسن اللولب، المرجع السابق،ص **425-427**

(**2**)عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص **55**

3- مؤتمـــر المهديـــة :

لقد فتحت الحكومة التونسية المجال الواسع للجزائريين في أراضيها لينشدوا من خلال المشاركة في العديد من المؤتمرات المحليـة و الدولية ،لتدعـو الحكومة التونسـية في

17جوان 1958 إلى عقد مؤتمر مغربي بالمهدية ، وقد أعطيت رئاسة هذا المؤتمر لفرحات عباس لما كانت عليه الثورة الجزائرية باعتبارها المحور الرئيسي للقاءات الإخوة المغاربة ، وقد أكد ممثل تونس الأدغم على ضرورة تطبيق القرارات سريا(1)،وضرورة تطبيق قرارات مؤتمر طنجة .

لكن اللقاء انتهى دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة، بتشكيل المجلس الاستشاري المحدد بثلاثين عضو و المكتب الدائم، دون تعيين المغرب الأقصى ممثله،حيث تونس مثلها كل من **عبد المجيد ساكـــر** و **أحمـد التليلي** ، و الجزائر عينت **أحمـد بومـنجل** و **أحمـد فرانسـيس(2)**.

على الرغم من ذلك أن هذه المؤتمرات لم تكتمل نتائجها ، إلا أن يمكن الحكم عليها على غرار سابقتها ،بأنها أعطت للثـــورة الجزائرية حيـــز كبيـــر من انشغالاتـــها

و اهتماماتها .

4- تدخـــل تونـــس على مســـتوى الـــدول الغربيـــة:

أ- الـــولايـــات المتـــحدة : اغتـنم بورقيبـة زيـارة لأمريكـا لتمثيـل تـونس فـي الأمـم المتحـدة حيـث قـام بمشـاورات مـع المسـئولين الأمريكـان، وتقابـل مـع الـرئيس **إيزنهـاور** فـي **21 نـوفمبر 1956** وشـرح لـه القضية الجزائرية ،و أطلعه على الاقتراحات المعروضة على فرنسا في الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية ، وصرح من خلال محادثاته هذه أنه لا يمكن وقف إطلاق النار دون الاعتراف بحق الجزائريين في الاستقلال (3)

---

(1)Mohamed harbi ,les archives de la révolutions algériennes ,Editions jeune Afrique ,paris,1981 ,p 414-426 .

(**2**) محمد الميلي ، مواقف جزائرية ،الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، **1984**، ص **105**

(**3**)حسن اللولب، المرجع السابق ، ص **461-462**

ب- بريطانـــــيا:

فـي **13** جـوا **1957** اسـتقبل **بورقيبـة ألـم روس كاهيـة** وزيـر الخارجيـة البريطـاني المكلـف بشـؤون إفريقيـا و الشـرق الأوسـط .دارت المحادثـة بينهمـا حـول القضـية الجزائريـة و طلـب بورقيبـة دعـم بريطانيا لإيجاد حل سلمي وفق مبادئ الأمم المتحدة(**1**).

طالب أيضا **بورقيبة** للضغط على فرنسا في حل المشكلة الجزائرية و ذلك إثر استقباله للوزير البريطاني السابق **مستـــر نانتـــج** ، و بمناسبة إمضاء اتفاق وقف إطلاق النار* بين الجزائر و فرنسا، صرح رئيس التونسي إزاء ذالك قائلا :" إنه يوم عظيم في تاريخ المغرب العربي ،الذي أعلن فيه وقف إطلاق النار بعد حرب دامت أكثر من سبع سنوات أعلنها الشعب الجزائري ضد قوى الظلم ..."(**2**).

لقد كانت هذه الأهداف نتيجة لنشاط تونس على المستوى السياسي ، حيث امتزجت روح المبادرة التونسية بحنكة ج.ت.و السياسية و الدبلوماسية ، من خلال نجاحهما في التحسيس الفعلي بالقضية الجزائرية.و يعود ذالك إلى جهود تونس وسلطاتها في المحافل الدولية و المحلية .مع دور بعثات ج.ت.و في العالم بدعم من الأقطار العربية .

حيث استطاعت دبلوماسيتها الفتية من خلال نشاطها الدءوب لفت الأنظار تجاه القضية الجزائرية ليتم إدخالها في المعترك الدولي ، و من خلال السند القوي و القوة الضاربة التي وجدتها الجزائر في الدول العربية عامة و تونس خاصة ، استطاعت احتلال الصدارة في المحافل الدولية من حيث المصداقية و الأهمية .

(**1**)حسن اللولب ، المرجع السابق ، ص **477-478**.

* **19** مارس **1962** بدأ وقف إطلاق النار بين **F.L.N** و فرنسا بناءا على اتفاقيات إيفيان .

(**2**)فتحي الديب ، المصدر السابق ،ص **303**.

المبحـــــث الثالـــث :

الدعـــم الإعلامـــــي :

مما لا شك فيه أن الإعلام لعب دورا هاما في الكفاح ضد الاستعمار فقد كان الإعلام و وسائله من الركائز الأساســية للعمــل الوطني ، فالإعلام بما معنـــاه الاتصـــال

و الدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي و أثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية .

قبـل الثـورة كـان تجنيـد الجمـاهير ، يـتم أحيانـا بمسـاندة جريـدة وطنيـة كجريـدة**"الأقـدام"** أو **"البصائر"**...، أما أثناء الثورة فقد اهتمت ج.ت.و بإصدار وساءل إعلاميـــة عصريـــة كالصحافة، الراديو ، وكالة الأنباء(**1**).

وقد تناول مؤتمر الصومام موضوع مبادئ الإعلام و الدعاية في منهجه السياسي كما أنه درس وضعية الصحف التي كانت تصدرها ج.ت.و ، فالشعب كان يرى نفسه في محتوى وسائل الإعلام و يرى أنها تجسد روحه وبالتالي يعتبر الإعلام من الوسائل الهامة للدعاية وسلاحا ناجحا (**2**)، فهو من أهم أسلحة الحرب النفسية و تتجلى أساليب الدعاية و مظاهرها في الخطب و الشعارات و الأساطير عند الأقدمين(**3**).

(**1**)زهير إحدادن ، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ط**4**، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،**2007**،ص**93-94**.

(**2**)أحمد حمدي ،الثورة الجزائرية و الإعلام ، ط**2** ،الجزائر : منشورات متحف المجاهد ، **1995**، ص **89-90**

(**3**) مجهول ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، الجزائر : دار هومة ، **2005**، ص **319**.

قد كانت تونس مركز هام الدعاية و الإعلام حول الثورة ، و قد ازدادت في الأهمية بعد انتقال الحكومة المؤقتة إليها و تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية **1961** بها الدعم التونسي على المستوى الرسمي تمثل بالدرجة الأولى في سماح السلطات التونسية ببث برامج المسموعة و تسجيل الوقائع الاجتماعية (**1**).

و يمـــكن تقسيـــم هـذا الدعـــم الإعلامـــي إلـــى:

أ – <u>الصـــــــحافة:</u>

التي لعبت* دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية،و التي نجحت في كشف السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي و الخارجي و ذلك من خلال أهم الجرائد التونسية منها:

1- *<u>الصـــــادرة باللـــــغة العربـــية:</u>*

-"الزهـــرة" (1959-1890م) هي جريدة سياسية أدبية أول عدد لها في **20 جويلية 1890**،مؤسسها عبد الرحمان الصنادلي و رئيس تحريرها **أحمد توفيق المدني.**

-"الإرادة" (1955-1934م)سياسية إخبارية شعارها**"إرادة الشعب من إرادة الله و إرادة الله لا تقاوم"** أول عدد لها كان في **08 جانفي 1934**،مديرها **محمد منصف المستيري.**

-"الصبـاح"1951م سياسية إخبارية أول عدد لها في **01** نوفمبر **1951م** يومية قريبة، من الحزب الدستوري مديرها **الحبيب شيخ روحه**،كانت توزع بالجزائر خاصة بالشرق ، و ساهمت في توعية الشعب التونسي بالقضية الجزائرية،كان لها مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية التي أيدتها و ساندتها و قامت بالدعاية الإعلامية و السياسية لها،من خلال نقلها للندوات و المؤتمرات الصحفية(**2**).

(**1**)عمار بن سلطان ، المرجع السابق،ص **67**.

* الصحافة التونسية.

(**2**)حسن اللولب.ج**1**،المرجع السابق،ص **587-593**.

-**"العمـــل"(1934-1988)**: هي لسان الحزب الحر الدستوري التونسي أول عدد لها في **01** جوان **1934**، و هي أول جريدة أصدرها الحزب الحر الدستوري باللغة العربية ابتداء من عددها **405** الصادر بتاريخ **10فيفري1957** خصصت ركنا تحت عنوان صوت الجزائر يكتبه صحفي باسم مستعار رابح، بالإضافة إلى ذلك خصصت صفحات كاملة للحديث عن الجزائر سياسيا و عسكريا و أعداد خاصة بالثورة*

بالإضافة إلى جرائد أخرى :

"الطليعـــة"(1937-1962)

"صوت العمل"(1947-1957) : نقابية

"البلاغ"(1954-1955): هي الأخرى من مناصري الثورة الجزائرية و داعميها

"الاستقلال"(1955-1960)(1).

2- *الصادرة باللـــغة الفرنســـية:*

"لاكسيـــون" "Laction"(1932-1988) ساندت الثورة هي الأخرى مثلا بنشرها استطلاع صحفي فرنسي قضى خمسون يوما كاملا مع المجاهدين ،رغم منع فرنسا نشره ،إلا أنها نشرته كاملا،و ذلك بثلاث أعداد، تناولت فيه مختلف أطوار حياة المجاهدين الاجتماعية ز عملهم العسكري عن قرب ،و كذا وضعية الأهالي الاجتماعية.

" لبتي ماتـــان" Le Petit matin (1923-1967)(2) .

المجـــــلات:

"الفكـــر" (1955-1986)

"النـــدوة" (1953-1957)- "الشعب"(1959)(3).

---

*مثلا العدد الصادر في **02** ماي **1956** نشرت مقالا بعنوان**"رسائل اعتراف"**،وهي ثلاث رسائل بعثها فرنسيون حول ما تقوم به السلطات الفرنسية و ما تتبعه من حرب ابادة.

(**1**)حسن اللولب،المرجع السابق،ص **593-594**.

(**2**)مريم صغير،المرجع السابق،ص **137**.

(**3**)حسن اللولب،نفسه،ص **598-599**.

بالإضافة إلى الصحف الجزائرية التي كانت تصدر بتونس بدعم من الحكومة التونسية و مساندتها خلال حرب التحرير منها:

المقاومة الجزائرية :(**1957-1956**) هي لسان الجبهة أول أعدادها في **01** نوفمبر **1956** بالجزائر ثم بتونس

المجاهـــد: (**1962-1957**) أسبوعية سياسية إخبارية هي اللسان المركزي لـ ج.ت.و و أول أعدادها في **1957** و آخرها سنة **1962** مقرها بتونس منذ العدد **08** بتاريخ:**05** أوت (**1**)**1957**. خاضت معارك إعلامية لا تقل أهمية عن تلك العسكرية (**2**).

الشبـــاب الجزائـــري: (**1962-1959**) صحيفة تثقيفية شهرية أول أعدادها في جوان **1959**،اهتمامات الشباب الجزائري مضمونها،مقرها بتونس .

المجاهـــد: EL Moudjahid (**1962-1957**) سياسية ناطقة بالفرنسية كانت بتطوان بالمغرب ،و في **15** أوت **1957** انتقلت إلى تونس في **01** نوفمبر **1957** مقرها بتونس .

وتحدثت التقارير الفرنسية عن الصحف الجزائرية بتونس بأنها كانت تطبع بتونس كجريدة المقاومة و المجاهد في جهة الشمال(**3**).

نلاحظ مما سبق أنه كانت تصدر بتونس عدة جرائد جزائرية إن لم نقل معظمها،التابعة لجبهة التحرير الوطني،و ذلك نظرا لوجود الدعم و المساعدة من الحكومة التونسية و المتمثلة في الطبع و التوزيع، ومن هنا يمكن تثمين ما قدمته تونس للثورة الجزائرية في المجال الإعلامي.

(**1**)حسن اللولب،المرجع السابق،ص **600-602**.

(**2**)إبراهيم لونيسي،جريدة المجاهد و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية،الإعلام و مهامه أثناء الثورة دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد،ط**2**،الجزائر:دار القصبة،**2009**،ص ص**119- 128** .

(**3**)حسن اللولب،نفسه، ص **602**.

ب- الإذاعـــــة:

في البداية كانت الثورة الجزائرية تعتمد على إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي ،لتصبح الإذاعة التونسية تكتسب أهمية خاصة و التي تكمن في تخصيصها برامج محددة لإذاعة أخبار الجزائر و ثورتها،و ذلك يكمن في صوت **عيسى مسعودي** وهو من أبرز الأصوات الإذاعية الجزائرية عبر أمواج الإذاعات الجزائرية في صفوف معركة التحرير،إذ استطاع هذا الأخير تجنيد آلاف الشبان الجزائريين في صفوف الثورة رغم قصر مدة البث التي لا تزيد عن **30** دقيقة(1).

بدأ البث الإذاعي في تونس سنة **1956** و أول برنامج هو **"هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقـــة"**،يذاع ثلاثة مرات في الأسبوع مدته ربع ساعة يشمل أخبار عسكرية و تعليقات سياسية قصيرة يبدأ و ينتهي بالنشيد الوطني، و دور الإذاعة التونسية اقتصر على التوجيه و الدعاية الداخلية و الخارجية(2).

بعد ذلك أصبحت الإذاعة التونسية تبث كل يوم حصة لجبهة التحرير الوطني و صوت الجزائر الشقيقة(3).

و من بين الذين سهروا على مهمة إعداد و تقديم البرنامج :**عيسى مسعودي – محمد بوزيـدي – لمين بشيـشي – و العربي سعـدوني**(4).

كانت أجهزة الإعلام التونسي تعمل على نشر الأخبار الخاصة بالثورة الجزائرية و تمجيد بطولاتها(5)

بالتالي إن الإذاعة التونسية كان لها دور فعال في الدعاية للثورة الجزائرية

و التعريف بها داخليا و خارجيا،هذا ما اكسبها المزيد من الدعم و المناصرين.

---

(1)مجهول،الإعلام و مهامه أثناء الثورة،ص **52-212**.
(2)عواطف عبد الرحمان،الصحافة الدولية بالجزائر،ص **59-63**.
(3)بنيامين سطورا،مصالي الحاج،ص **235**.
(4) مجهول،نفسه،ص **67**
(5)عمار بن سلطان،المرجع السابق،ص **6-7**

الفصل الثالث

نتائـــج الدعـــم التونـــسي للثـــورة الجزائريـــة:

لقد مس التعاون و التنسيق و الدعم الحاصل بين تونس و الجزائر، إبان الثورة التحريرية الجزائرية ،ميادين عدة، وذلك بهدف المضي قدما بالثورة الجزائرية نحو الهدف المنشود (الاستقلال)، لكن في المقابل كان له انعكاس بارز على الحكومة التونسية خاصة بالنسبة للعلاقات الفرنسية التونسية.

وبما كان له تأثير سلبي على هذه الأخيرة نددت الحكومة الفرنسية بهذا الدعم

و عارضته بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فراحت و حاربته على كل المستويات سياسيا عسكريا و حتى اقتصاديا وقد كان ذلك بهدف ترهيب التونسيين وإجبارهم على العزوف عن مواصلة التعاون مع الشعب الجزائري و قضيته المطالبة بالاستقلال و الحرية وقد حمل هذا الرفض في طياته إفراغ للاستقلال التونسي من محتواه، بما في الاستقلال الجزائري من تثبيت و إقرار للاستقلال التونسي .

على هذا الأساس يمكننا القول أن التضامن التونسي الجزائري خلال الثورة الجزائرية انعكس بصورة سلبية على العلاقات التونسية الفرنسية و نلمس ذلك في المستوى السياسي العسكري والاقتصادي.

المبحـــث الأول:

علـــى المستـــوى العسكـــري:

رقم قلة الدعم المادي التونسي للجزائر إلا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية، و التي أتهمتها بدعمها عسكريا للثورة الجزائرية ،وراحت تبرر الهزائم التي منيت بها بالإعانة التونسية (1)

لقد سلكت القوات العسكرية الفرنسية أسلوب المضايقة و الاعتداءات لترهيب السكان و تخويفها للكف عن تدعيم المساعدات للمجاهدين الجزائريين وقد كانت سياسة الرعب و الاختطاف و الاعتقال و التعذيب تطبق خاصة على المناطق الحدودية لإجبارهم على التراجع عن موقفهم الداعم للثورة الجزائريين في نضالهم.

فما لاحظت القوات الفرنسية تزايد في وتيرة التنسيق و التعاون بين المقاومين التونسيين و الجزائريين اتخذ مجموعة من الإجراءات و هي:

أ- مراقبة الحدود: وذلك بعد عقد اجتماع بتبسة بين الجنرال ديلاتور *، جاك سوستيل*لدراسة الوضع و تم اتخاذ عدة إجراءات لمراقبة الحدود التونسية الجزائرية ،بإتحاد تدابير بخصوص اجتياز الحدود ،و ذلك بمراقبة الحدود لإيقاف تهريب السلاح

و منع دخول العصابات ،و المنطقة المعنية بهذه المراقبة هي الممتدة من البحر إلى نهاية أراضي الجنوب بعرض من **5** إلى **15**كلم. فتمت مراقبة تحركات السكان المنطقة المذكورة سواء الآتين من تونس أو الجزائريين(**2**)

(**1**) مريم صغير، المرجع السابق ، ص **148**

* المقيم العام لفرنسا بتونس

* الحاكم العام لفرنسا بتونس

(**2**) حسن اللولب ، المرجع السابق .ج**2**. ص **186-191**

هذا الحصار الظالم واجهه سكان المناطق الحدودية بالرفض ، بما فيه من تهديد لأرزاقهم و عيشهم و اعتبروه غير مبرر.لذى طالبوا الحكومة التدخل لوضع حد لهذه الإجراءات الإنسانية و التي قطعت مصادر أرزاقهم.(**1**)

ب- الحصار: بعد فشل إعلان حالة الطوارئ على منطقة الأوراس لنشاط الثورة فيها ولإخمادها،أعلنتها في كل البلاد ،وعملت على فصل الجنوب عن تونس لمحاصرة كل من **تبسة ،بسكرة و الواد،** لمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس في هذا الإطار في أفريل **1956** تنفيذ عملية التقسيم الرباعي شل حركة الثورة، شرعها

روبير لاكوست. rober lacoste وتدعى **الكادرياج.quadrillage**

وتقتضى تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة و حصارها للقضاء على المجاهدين ومساعديهم(**2**).

ج- الخطوط المكهربة: لعزل الثورة عن تونس و المغرب و لمنع وصول المؤن للمجاهدين و منع تسللهم عبر الحدود ، أقامت فرنسا خطين من الأسلاك الشائكة

المكهربة و الملغمة على الحدود الشرقية و الغربية ،و هما خطى شارل و موريس.*

وتعود فكرة الأسلاك الشائكة إلى الجنرال الفرنسي **vanixem**.شرع في إقامة خط موريس ،الخط الكهربائي الملغم و المحروس على الدوام ،في جويلية **1957**

على طول حدود الجزائر مع تونس و مع المغرب ،بعرض يتراوح ما بين:

30 و **60** مترا ،أما خط شال ، فلقد أقيم على الجبهة الشرقية من البلاد ،لتكون هذه الحواجز بمثابة السجن الاستعماري الكبير(**3**).

(**1**)حسن اللولب، المرجع نفسه ، **191**

(**2**)وهيبة سعيدي ، المرجع السابق ، ص **106**

*وزير الدفاع أندري موريس ، الجنرال موريس شال

(**3**)عمار منصوري ، فرنسا في مواجهة جرائمها ، مجلة الجيش ،ع :**576**، جويلية **2011**، ص ص **80**-**91**

وبذلك أصبحت جميع المناطق المحاذية للخطين سواء بالجزائر أو بتونس ،مهددة و في خطر دائم، فتحولت إلى مناطق عسكرية محرمة و قامت القوات الاستعمارية بمسح الأراضي و إزالة الأشجار حتى المثمرة لكي لا تكون زادا للمجاهدين الداخلية ،القرى

المدن و الحدود التونسية و المغربية و داخلها ، و ما تبقى منهم جمعوا في المعتقلات

و المحتشدات و السجون عند خروجهم في الأوقات المسموح بها حرموا من حقوقهم حتى ممارسة حياتهم خاصة عند.

بالتالي استطاعت الإستراتيجية العسكرية الفرنسية عزل الثورة عن عالمها الخارجي وبالتحديد عن مموليها في القاعدتين الشرقية و الغربية بتكبيل تحركات السكان

و الزائرين في هذه المناطق حيث أصبح من الصعب اجتياز الخطين.

وحتى على الجانب الفرنسي لم تكن ايجابية مئة بالمئة بحيث انعكست ضخامة هذه الميزانية سلبا على حياة المواطن الفرنسي الذي أرهقه ارتفاع المعيشة

و تعطيل المشاريع الإنمائية وانتشار البطالة .(**1**)

لكن هذا لم يضعف من عزيمة الثوار الجزائريين المؤمنين بصحة قضيتهم ولم يطفئ نور اقتناع أصدقاء الثورة الجزائرية (التونسيين) أنه سيأتي يوم وينعم فيه الإخوان التونسيين بالاستقلال.

(**1**)جماعي ، الأسلاك الشائكة المكهربة ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر الجزائر: دار القصبة ،**2009**،ص ص **295**- **298**

وما يلاحظ على المستوى العسكري أن العمليات العسكرية قد تكاثفت على الحدود الجزائرية التونسية سيتعاونون معهم ويمنعون الجزائريون من إدخال الأسلحة و الإقامة بتونس و لكن لم تتنبه إلى أن النصر الجزائري بالتعاون والتنسيق مع التونسيين لطرد المستعمر الفرنسي من كامل المغرب العربي سيزيد من تثبيت الاستقلال التونسي(1)

فبعد فشل خط موريس المكهرب على الحدود الشرقية بين الجزائر و تونس حاولت السلطات الاستعمارية خلق قوة عسكرية مشتركة تونسية ،فرنسية لحراسة الحدود ليس لكبح تحركات المجاهدين فقط ، بل لتقييد حرية تونس عسكريا و إخضاعها.(2)

ومن أساليب الفرنسية الأخرى للانتقام، التنكيل بالمرضى، و طردهم من المستشفيات الفرنسية ،حوالي أربعين مريضا تونسي ،و طرده من المستشفى البحرية الفرنسية ،لتقوم السلطات الفرنسية بتحويلهم إلى مستشفى بنزرت و التضامن معهم.(3)

<u>د- قصف بلدة ساقية سيدي يوسف</u>(4):

في يوم السبت **8**فيفري **1958**،هاجمت **25** طائرة منها **11** مقنبلة من نوع **B26**

التابعة للفيلق **B91** و **12** مطاردة من نوع **T'NA** التابعة للفيلق **EALA72/12**

تمت هذه العملية في مدة ساعة و عشرون دقيقة ،و ذلك كان يوم عطلة و الذي صادق يوم سوق .وفي الوقت الذي كانت توزع فيه المساعدات الإنسانية على اللاجئين الجزائريين من قبل الهلال الأحمر الجزائري و الصليب الأحمر الدولي .ووصل عدد الضحايا إلى **79** قتيلا بينهم **11**إمرأة و**20** طفلا،بالإضافة إلى أكثر من **130** جريحا(5).

---

(1)حسن اللولب ، المرجع السابق ، ص **268**

(2)مريم صغير، المرجع السابق،ص **148-149**

(3)حسن اللولب، المرجع السابق ، ص **268-269**

(4)قرية سيدي يوسف داخل التراب التونسي بالقرب من الحدود الشرقية للجزائر

(5)عمار منصوري ، <u>فرنسا في مواجهة جرائمها</u> ، ع:**576** ، المرجع السابق، ص ص **80-91**

وقد دمرت مختلف الهياكل القاعدية الحيوية للقرية التي تعتبر قاعدة خلفية للثورة الجزائرية ،تدمير كاملا(1).

لتختلط بذلك دماء شعبين شقيقين، ورغم سعي فرنسا الاستعمارية للتفريق بينهما أصبح تاريخ الشعبين ويحتفل به كل سنة .

بل و كانت بشاعة فرنسا أكثر حين امتنع المستشفى البحري الفرنسي يوم العدوان على ساقية سيدي يوسف عن مداواة المرضى الذين كانوا في حالة علاج(2).

ولم يقف الانتقام الفرنسي على هذا المستوى بل مس حتى الجانب الأمني من خلال زرع شبكة جوسسة في كامل التراب التونسي لتخريب استقلالها،فراقبت كل ما يتعلق بالمكالمات الهاتفية و التلغرافية و الرسائل العامية بحيث لكل ميدان مركز مختص

و مسئول عنه، وذلك كان بهدف زرع الفوضى والاضطراب و التصدي لـ ج.ت.و والمتواجدين بتونس وإضعاف نشاطهم ، ولكن الحكومة التونسية استطاعت كشف هذه الشبكات و فضحها أمام الرأي العام الداخلي و الخارجي .

كما كانت الجالية التونسية بفرنسا متعاطفة مع الثورة الجزائرية ،هذا ما جعلها هدفا للاعتداء على أفرادها إما بالسجن أو الاعتقالات أو القتل وتحطيم محلاتهم التجارية والطرد من فرنسا و الجزائر (3)

---

(1)عمار منصوري ، المرجع السابق ، ص ص 80-91
(2)حسن اللولب ،المرجع السابق، ص 269
(3) نفسه، ص ،27 -280

وهكذا كانت المواقف التونسية المساندة للثورة الجزائرية سببا في الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الجمهورية التونسية حكومتا و شعبا .

لتفرض عليها الحصار في ميادين عدة كالاقتصادي و العسكري ، كما تنكرت للاتفاقيات المبرمة بينهما، ولم تكتفي بل راحت وهدد أمن الشعب التونسي وتعمل على بث الرعب و نشر الفوضى لهز الاستقرار النسبي الذي عاشته تونس بعد 1956 م، ولكن بذلك زاد العدوان في تمتين العلاقات على الرغم من التضحيات الجسيمة التي تكبدتها ، و زادت من إصرار تونس حكومتا و شعبا على التمسك بدعم القضية الجزائرية .

المبحث الثاني:

على المستوى السياسي :

في خضم تكثيف فرنسا باعتداءاتها على المناطق الحدودية بكل الوسائل اللاإنسانية ممررة ذلك بأنها تلاحق الثوار الجزائريين.

وكان ذلك خاصة بعد تعبير تونس عن موقفها من القضية الجزائرية بشكل علني وهذا من خلال تصريحات **الرئيس الحبيب بورقيبة** في هذا الشأن ،وبعدما تأكدت السلطات الاستعمارية الفرنسية أن هذا التضامن يشكل خطرا على مستقبل وجودها بالجزائر سلطت موجة من الانتقادات للسلطات التونسية ، وراحت تمارس عليها الضغوط لتضييق الخناق على المجاهدين الجزائريين المتواجدين بها .

وهذا ما نتج عنه توتر العلاقات التونسية الفرنسية خاصة على المستوى السياسي،فقد تحمل كل من تونس و المغرب (**أرضا وشعبا)** متاعب كبيرة في سبيل نصرة الشعب الجزائري و قضيته .

لقد أرادت فرنسا قطع العلاقات التونسية الجزائرية و ضرب التعاون بينهما من خلال ما قامت به من اعتداءات ،مثل اعتدائها على ساقية سيدي يوسف ،و غيرها من الاعتداءات المجحفة ،ولكن تونس اغتنمت الفرصة لإطلاع الرأي العام بفظاعة ما يرتكبه الجيش الفرنسي في حقها ،ولهذا سحبت سفيرها(1) للاحتجاج على ذلك (2).

وعلى إثر ذلك جاء تصريح الرئيس التونسي بورقيبة فقال:

"...يجب علينا أن نعالج المرض من جذوره ، فلقد اتضح من هذه الحادثة أنه هناك عشرات

و مئات ساقية سيدي يوسف في الجزائر..."(3)

هذا ما أدى إلى اتساع الهوة في العلاقات بين تونس و فرنسا .و من بين المواقف التونسية الدالة على تمسكها بموقفها خطاب ألقاه بورقيبة على الشعب التونسي

في **04**أفريل **1957** :

"...نعلن أننا سنبقى متضامنين مع الشعب الجزائري ،دائما ...،وإن موقفنا واضح

و معروف لدى الشعب الفرنسي و حكومته وقد سبق لي أن أعلنت بأن الفرنسيين إذا كانوا أصدقائنا فإن الجزائريين هم أشقاؤنا. وأتمنى أن لا نرغم على تفضيل أحدهما على الآخر،لأننا لن نتخلى أبدا على إخواننا الجزائريين، لأنه طالما بقيا الاستعمار في الجزائر فإن استقلالنا سيبقى مهددا دوما ، لذا فلن نقبل بأي ضغط كان ولن نتراجع عن

موقفنا إطلاقا ..."(4)

هذا ما زاد من تعنت فرنسا حيال مساعدة تونس للجزائر و سعيها لفصل و قطع هذه العلاقة .

(**1**) محمد المصمودي سفير تونس بباريس.

(**2**) حسن اللولب ،المرجع السابق ، ص **177-178**

(**3**) عمار بن سلطان ، مرجع سابق ، ص **72** أنظر: المجاهد ، ع **15** □**18** فيفري **1958**.

(**4**) نفسه، ص **70-71**

وبعد اختطاف الطائرة المقلة للقادة الجزائريين تراجعت و بشكل ملحوظ العلاقات التونسية-الفرنسية(1)، وبتطور المشكل الجزائري أصبح يهدد كامل الشمال الإفريقي ، ما دفع تونس للدعوة إلى التضامن ليتم عقد معاهدات تعاون و صداقة كتلك التي كانت في مارس **1957** م مع المغرب ، وأخرى مع ليبيا و ما تأكد خلالهما ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية .وقد وجددت هذه الجهود التونسية تجاوبا لذا المسئولين الجزائريين ، نعود و نقول إن استمرار مساندة الحكومة التونسية للثورة الجزائرية ،وحل الوساطة الذي اعتمدته تونس و اعتبرته حلا سياسيا حاسما لمعالجة المشكل ، سبب فتور العلاقات

التونسية –الفرنسية، إذ شكلت مسألة الجزائر حجر عثرة أمام تواصل التعاون مع فرنسا (2).

وقد أوضحت الحكومة التونسية استنكارا للاعتداءات المسلطة من طرف السلطات الفرنسية على التونسيين و الجزائريين، اتخذت إجراءات أحادية للحد منها ، ورفضت أي شكل من أشكال التدخل في تونس ، و عدم قبولها بإقامة قوات مشتركة لحراسة الحدود أو أن تقوم بهذه المهمة التي ستكون في غير صالح الجزائريين(3).

وقد توترت العلاقات التونسية الفرنسية أكثر إثر اكتشاف شبكة تدعى **"ماجينا"** للجوسسة على الحكومة التونسية و الجزائرية و لتخريب الاستقرار و بث الفوضى ، كما زاد الوضع تدهورا إثر مطالبة الحكومة التونسية الفرنسيين بالجلاء عن مدينة **بنزرت** و التي رد عليها الفرنسيون بقصفها وإنزال المظليين و ذلك ما قطع العلاقات الدبلوماسية(4)

---

(1)عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، ط 1، قسنطينة: دار البعث ، 1991.ج3.ص133-134

(2)عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ،ص 79-84

(3)عمار قليل، المرجع نفسه .ج2 ،ص77

(4)حسن اللولب ، المرجع السابق، ص 178.

وما تجدر الإشارة إليه أن تهريب الأسلحة على الحدود الشرقية للجزائر، قد دفع بالسلطات الفرنسية إلى محاولة الحد منها ، لتنشأ قوة مختصة لمراقبة الحدود الشرقية

و تتمكن هذه الأخيرة من حجز كميات معتبرة من الأسلحة تحملها قوافل السلاح والتموين(1) ما زاد من يقين فرنسا على إصرار تونس في دعم الثورة الجزائرية.

بعد هذه الأحداث أصبحت الأزمة التونسية- الفرنسية متداخلة بحيث جوهر المشكل هو حرب الجزائر ، فأضحت مهمة كل من فرنسا و تونس محكوم عليها بالفشل إذا لم يتم معالجة هذا المشكل ، كما تأكد مع الزمن أن الوساطة التونسية تأول إلى للفشل و هذا راجع إلى اختلاف مواقف كل من الطرفين ، وأثارت المساعي التونسية الحميدة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ، لتعرب عن موقفها الرامي إلى ضرورة حل القضية الجزائرية في إطار العالم الحر .و هذا التدخل أثار مشاكل سياسية للحكومة الفرنسية

و أضعف موقفها بالمغرب العربي (2).

بالتالي لقد تأثرت تونس بأحداث الثورة الجزائرية ، تأثرا انعكس بسورة أوضح على العلاقات بينها و بين فرنسا ،و يرجع ذالك لعدة أسباب من أهمها الموقع الذي تشغله تونس فهي تقع بين الجزائر و دول المشرق العربي ، بحيث تمر عبر أراضيها الإمدادات الآتية من معظم الأقطار. وتمركز جيش التحرير الوطني فوق أراضيها ، كما كان رجال جبهة التحرير الوطني يستفيدون من التموين و السكن بتونس.

(**1**)بشير سحولي ، المرجع السابق ، ص **119**

(**2**)عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ،ص **89**

(**3**)معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي ، دراسة تحليلية تقييميه، الجزائر : دار الحكمة ،**2010**، ص **94-95**

أما الجرحى فقد كانوا يتلقون العلاج في المستشفيات التونسية ، كما كانت الإذاعة التونسية تخصص فضاء من وقت برامجها للجبهة و إنجازاتها ، ناهيك عن الحركات النقابية العمالية والتنظيمات الاجتماعية مدعمة من سياسيين قياديين في الحركة الوطنية التونسية

و التي كان لها دور في تعبئة و تنظيم التعاطف للشعب التونسي ، بالإضافة إلى النشاط المسلح لجيش التحرير الوطني ، خاصة على الحدود التونسية الجزائرية قبل

و بعد استقلال تونس(**1**).

يتضح لنا مما سبق أن التضامن و الدعم التونسي مع الثورة الجزائرية أعط دعما سياسيا أعظم شأنا للكفاح الشعبي الجزائري ، ما جعل السياسة الفرنسية يتخللها الشعور بالفشل و العجز في عزل الجزائر عن العالم الخارجي و عن دعمه و مساندته لقضيتها

و نخص بالذكر التأييد التونسي.

أمام هذا راحت تنتهج سياسة الانتقام ، ولكن ضغوطها و اعتداءاتها على تونس لم تؤدي إلا إلى تأكيد خطورة ومصداقية القضية الجزائرية و ضرورة حل هذا المشكل و ذلك لا يكون إلا بوضع حد لحرب الجزائر، و هذا ما زاد من تعزيز مواقف الجبهة

و انعكس إيجابيا على وضع القضية الجزائرية دوليا .

(**1**) معمر العايب، مؤتمر طنجة ألمغاربي ، المرجع السابق ، ص **95**

المبحث الثالث:

على المستوى الاقتصادي و المالي:

إن الدعم الاقتصادي الذي تلقته ثورة التحرير الكبرى من طرف الحكومة التونسية و رغم صعوبة الأوضاع الاقتصادية التي شهدتها آن ذاك البلاد التونسية ،فإنها كانت دائمة المبادرة من مساندة مادية .

من تقديم مساعدات مالية بأشكال مختلفة ، كجمع الأموال ، و بيع التذاكر لصالح الثورة بالإضافة إلى تبرع التجار التونسيين داخل و خارج تونس . وعلى هذا الأساس كانت الحكومة التونسية الممول الأول لجبهة التحرير ،و التي كانت تجمع التبرعات القادمة من مختلف الدول العربية ، وقد كانت ج.ت.و تقوم بنشاطاتها بالخارج تحت اسم شركة تصدير و توريد تونسية .

في هذا الإطار وعدت فرنسا الحكومة التونسية بتقديم الدعم الاقتصادي و المالي

و القروض لها ، حالما توقع على اتفاقية الاستقلال الذاتي ، لكنها تنكرت لهذه الوعود

بعدما لاحظته من دعم اقتصادي للثورة الجزائرية من طرفها ، وبدأت بمقايضة تونس واشترطت الامتناع عن دعم المجاهدين الجزائريين مقابل حصولها على القروض، هذا ما رد عليه رئيس الحكومة التونسية قائلا : "إن القضية الجزائرية ستبقى لمحالة مشكلة قائمة بيننا

و بين فرنسا ... و إذا كانت فرنسا تريد أن تفرض علينا شروطا سياسية مقابل القروض فنحن نقول لسنا في حاجة إليها وفي إمكاننا الاستغناء عنها"(1)

و من ذلك نستنتج أن تونس رفضت المساومة و اعتبرت القضية الجزائرية مشكل بينها

و بين فرنسا لأنها تهدد أمنها و استقلالها.

---

(1) حسن اللولب ، مرجع سابق ، ص **178-179**

رغم ذلك أصرت تونس على اتخاذ عدة إجراءات لصالح الثورة الجزائرية منها **فبراير 1960** و **ماي 1961**، سمحت تونس للقوافل الجزائرية المحملة بالأسلحة بالمرور إلى أراضيها ، وفي **19ديسمبر1960**، وقعت الحكومة التونسية مع كل من **G.P.R.A** أو **A.L.N**أو **الهلال الأحمر الجزائري** ، أن أي سلعة أو تجهيز يخصهم معفى من كل الضرائب و الرسوم الجمركية(1).

ففرنسا كانت تطالب تونس بالتعاون معها في حل القضية الجزائرية و توقيف دعمها بمختلف أشكاله .بالتالي كانت فرنسا دائمة الرفض للمساعدات و القروض المقدمة من تونس للثوار الجزائريين .كما علقت الصحافة الفرنسية عن الإعانات الأجنبية المقدمة للثورة الجزائرية لتقرر أنه لا إعانة مالية لتونس مادامت أموال فرنسا مالها جيوب المقاومين الجزائريين و في هذا الإطار قررت فرنسا إلغاء اتفاقية المساعدات المالية لتونس لسنة **1957** و المقدرة بمليارين من الفرنكات ، هذا ما أبلغه السفير الفرنسي بتونس للرئيس بورقيبة(**2**).

لقد ساهمت الحكومة التونسية في دعم الثورة الجزائرية على المستوى المالي بحيث تعاطف التونسيون مع الثورة الجزائرية و عملوا على مساعدتها ماديا .

وما يجدر بنا الإشارة له،هو أن مساهمة الميزانية التونسية في تمويل الثورة الجزائرية غير معروفة في مجملها، نظرا للصعوبات الاقتصادية التي كانت تشهدها البلاد التونسية(**3**)

(**1**)مريم صغير، المرجع السابق، ص **150**
(**2**)حسن اللولب، المرجع السابق ، ص **179-183**
(**3**)عمار بن سلطان، المرجع السابق ، ص **66**

ومن هذا يتضح لنا مساعي فرنسا الرامية إلى معاقبة تونس على موقفها وتقديمها الدعم للثورة الجزائرية و رجالها ،فقامت بوقف المساعدات و الإعانات لتونس ،كما فرضت عليها عقوبات اقتصادية لابتزازها وتهديدها.وفي هذا السياق صرح بورقيبة :" إن رؤوس الأموال و القروض قد أوصدت أبوابها في وجوهنا،لأن فرنسا تشترط علينا الامتناع عن دعم الجزائر، و أمريكا ترفض التعامل معنا مجاملتا لفرنسا"(**1**).

حتى وإن كان الدعم المالي التونسي للثورة التحريرية الجزائرية ضئيلا و بقي حبيس الاتفاقيات و الوعود مثلما كان الشأن بالنسبة لمؤتمر المهدية في **17 جوان 1958**

و الذي كان يهدف إلى الوصول لموقف مشترك وموحد،ولذلك تنفيذ مقرراته بناء،على جدول أعماله*(**2**).

من خلال هذا التصريح نستنتج أن فرنسا مارست ضغطا اقتصاديا على تونس وهذا راجع إلى موقف تونس اتجاه القضية الجزائرية ، إلا أن موقف تونس كان واضحا من هذه الأخيرة ، و التي رفضت أي مساومة في هذا الموضوع .

ونلاحظ أن العلاقة التونسية- الفرنسية سياسيا، و عسكريا ة اقتصاديا .عرفت تدهورا واضطرابا ،وهذا نتيجة للموقف للتونسي الإيجابي اتجاه الجزائريين في نضالهم ، هذا ما استعملته فرنسا حجة لممارسة الضغط على تونس ، بامتناعهم عن تقديم المساعدات المالية التي كانت ملتزمة بها تجاه تونس ، ولم تكتف بذلك بل راحت وتدخلت لدى الدول الأوربية كالولايات المتحدة الأمريكية التي امتنعت عن مساعدة تونس مجاملة لفرنسا.

(**1**)حسن اللولب ، المرجع السابق ، ص **184**

* مما جاء في جدول أعماله:مساعدة الجزائر-جلاء القوات الفرنسية عن تونس والمغرب الأقصى –إدانة سياسة ديغول-الموقف المشترك في الأمم المتحدة و القيام بحملة مضادة لسياسة ديغول.

(**2**) مريم صغير ، المرجع السابق ، ص **148**

ملاحق

ملحـــــــــق:01

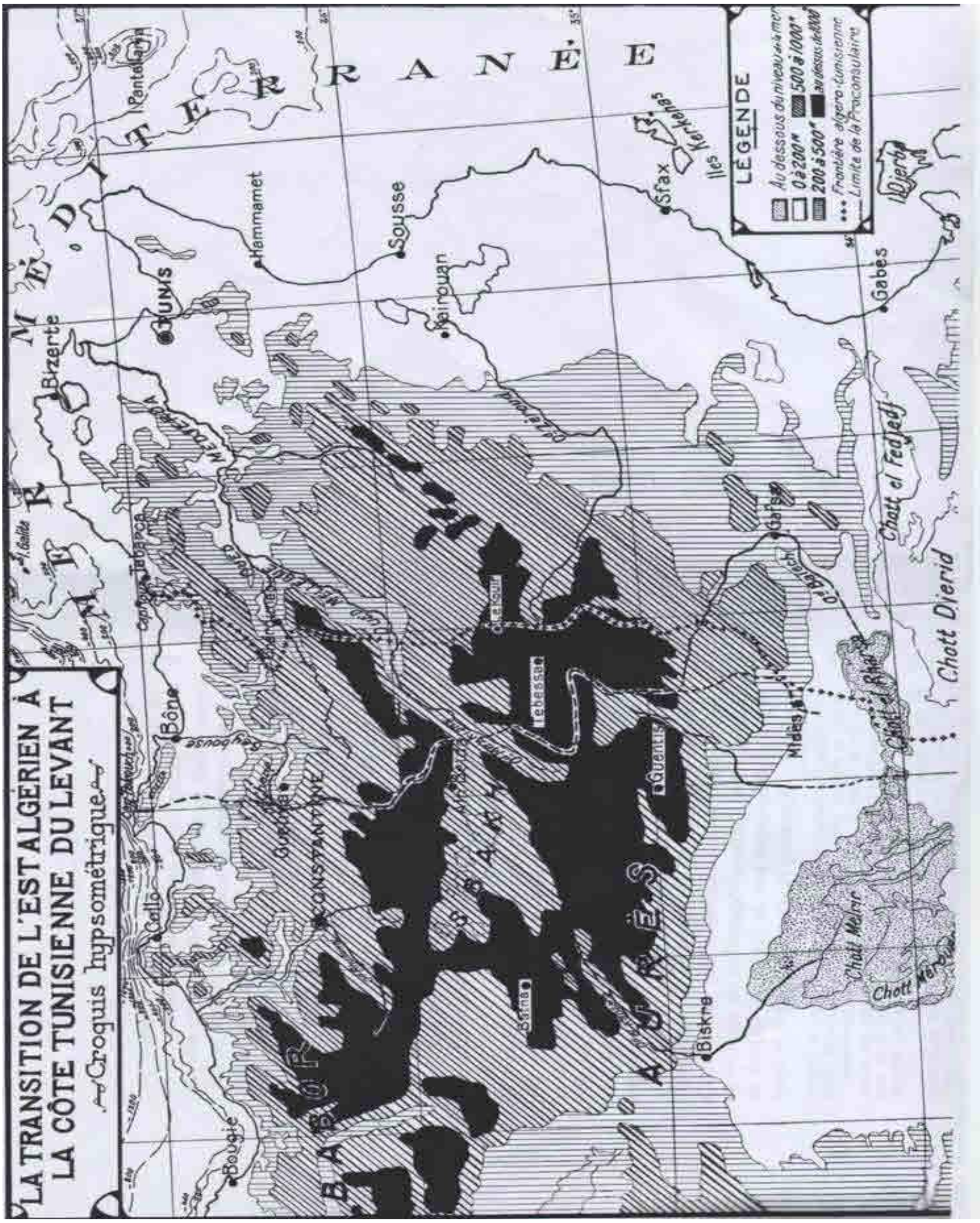

خريطة الحدود الشرقية الجزائرية التونسية

صالح عسولة، المرجع السابق،ص 119

ملحق:02

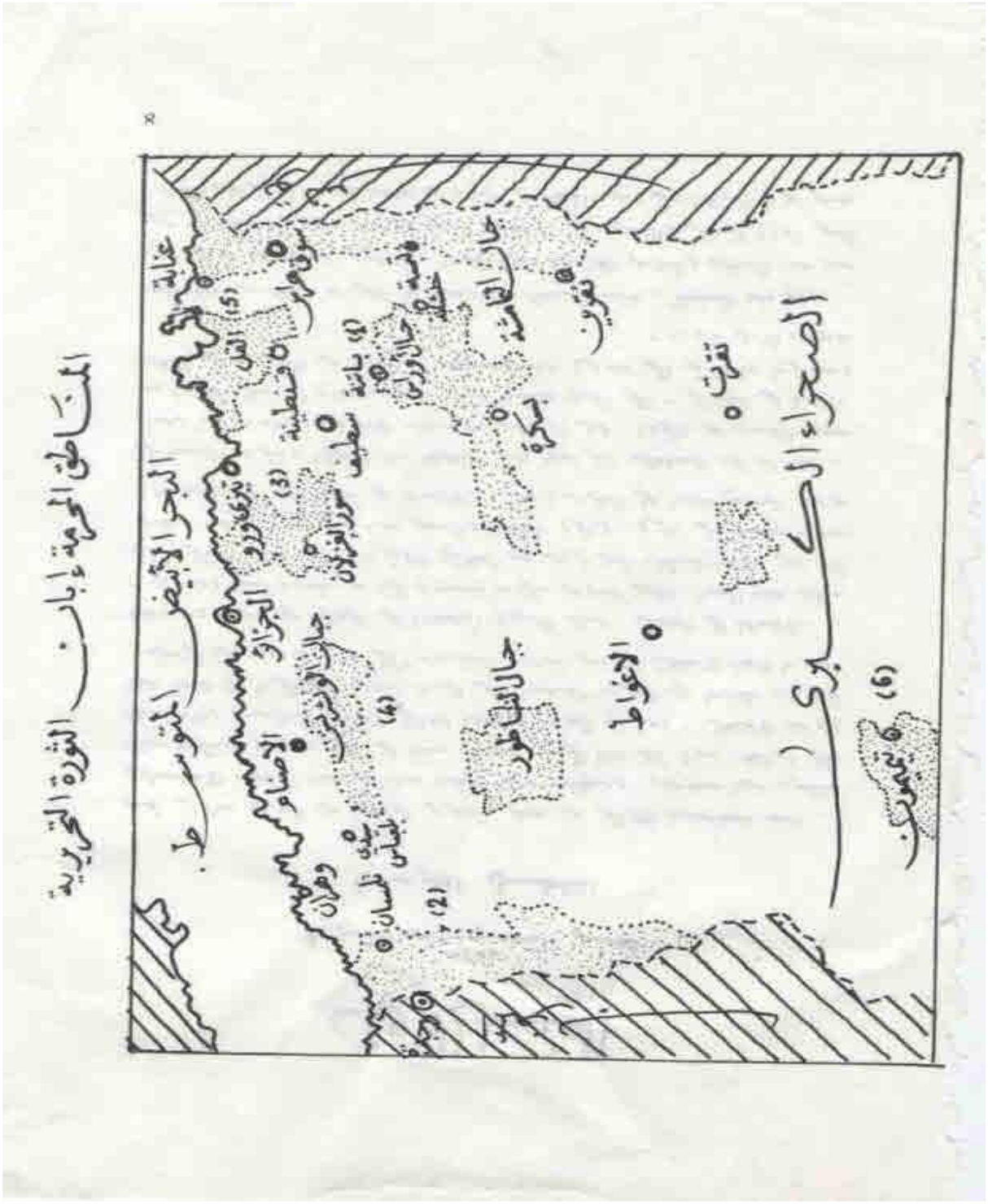

خريطة المناطق المحرمة إبان الثورة التحريرية

صالح عسولة، المرجع السابق، ص 135.

ملحق: 03

وصولات اشتراك تتعلق بمساهمة المهاجرين الجزائريين بتونس في الثورة التحريرية.

صالح عسولة ، المرجع السابق، ص 153-154.

ملحق: 04

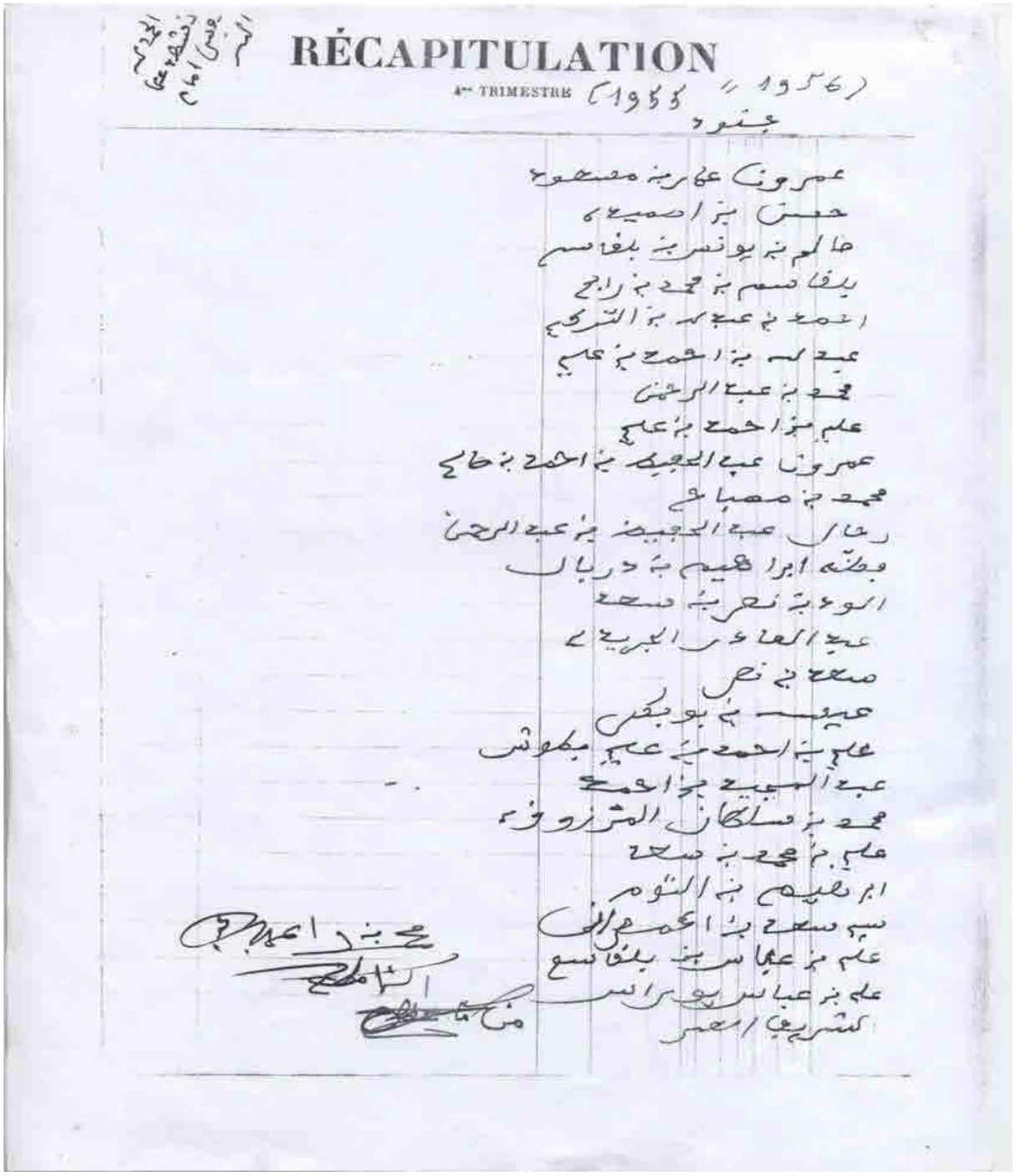

RÉCAPITULATION

4me TRIMESTRE (1955 à 1956)

قائمة اسمية لبعض المجندين بين 1955-1956 من طرف المجاهد عمروني محمد بن عميد

صالح عسولة ،المرجع السابق، ص 157.

ملحق :05

المنطقة	الجنسية		
	جزائري	فرنسي	جنسيات أخرى
سوق أهراس	120743	40185	-
عين تاحميمين	300	14	-
دوار بوكريشة	10708	13	-
واد سالمي	987	25	-
مزج الصفا	10347	72	-
برال	741	90	-
برال (نواحي)	205	6	-
القحموصية	80683	816	32
المنطقة الخضراء(مدينة)	412	21	07
سوق أهراس (نواحي)	50159	158	-
قمبيطة	907	177	04
زارورية	781	68	06
مومن(الريف)	40741	03	14
أولاد إدريس	40764	02	-
دوار زارورية	30505	20	-
دوار بين بربال	40137	09	-
أولاد سوكيس	40143	-	-
مشاتي و مزارع	10956	20	-
دوار الحمامة	60144	-	-
دوار الهدرة	10812	07	-
دوار أولين	50977	-	-
دوار راحية	50372	25	-
دوار قدارة	50179	02	02
مارينا	30878	-	-
أولاد بشيش	70312	19	04

جدول يبين عدد الجزائريين الذين كانوا متواجدين في المناطق التي أعلنت محرمة و تم إجلاء سكانها

لمياء بوقريوة،اللاجئون الجزائريون في تونس،ص ص 79-85.

ملحق :05

منطقة القالة:

المنقطة	الجنسية		
	جزائري	فرنسي	جنسيات أخرى
مدينة القالة	20363	10984	43
بلدية القالة المختلطة	370531	644	119
بوحجار	10635	-	-
راندون	303	152	-
بلدية راندون	110385	585	112
موريس	1232	554	09

ملحق : 06

دفتر

الانخراط في المعاهد الزيتونية

ارشادات يجب على الكاتب مراعاتها في العمل بهذا الدفتر

دفتر الانخراط

في المعاهد الزيتونية

لوافي سمية، الطلبة الجزائريون بتونس،ص 274.

ملحق :07

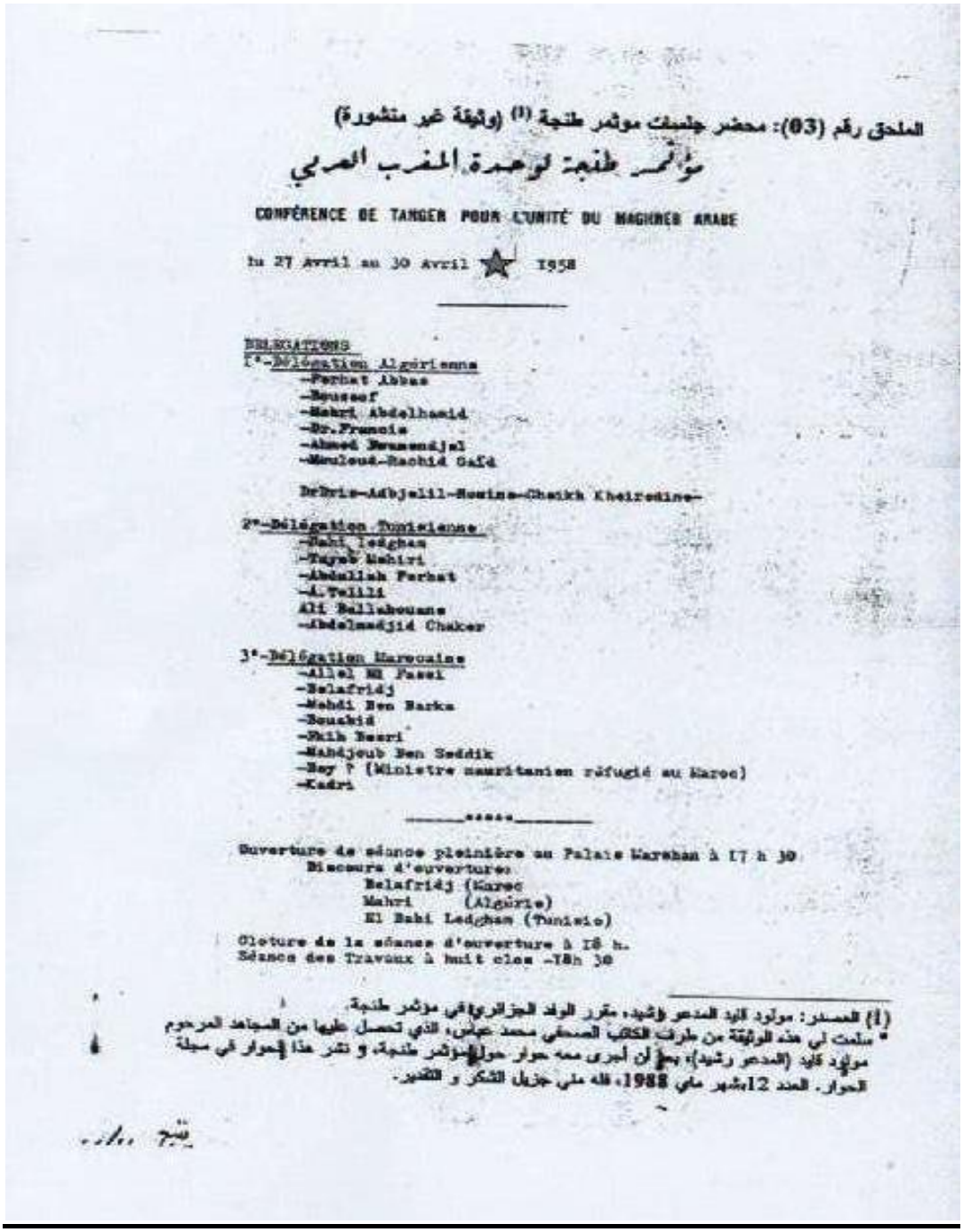

الملحق رقم (03): محضر جلسات مؤتمر طنجة [1] (وثيقة غير منشورة)

مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي

CONFÉRENCE DE TANGER POUR L'UNITÉ DU MAGHREB ARABE

du 27 Avril au 30 Avril ★ 1958

DELEGATIONS

1°-Délégation Algérienne
-Ferhat Abbas
-Boussef
-Mehri Abdelhamid
-Dr.Francis
-Ahmed Boumendjel
-Mouloud-Rachid Said

DeBris-Adbjelil-Hocine-Cheikh Kheireddine-

2°-Délégation Tunisienne
-Bahi Ledghan
-Tayeb Mahiri
-Abdallah Farhat
-A.Tellli
Ali Bellahouane
-Abdelmadjid Chaker

3°-Délégation Marocaine
-Allel El Fassi
-Belafridj
-Mehdi Ben Barka
-Bouabid
-Khih Basri
-Mahdjoub Ben Seddik
-Bay ? (Ministre mauritanien réfugié au Maroc)
-Kadri

Ouverture de séance plenière au Palais Mareban à 17 h 30
Discours d'ouverture:
Belafridj (Maroc
Mahri (Algérie)
El Bahi Ledghan (Tunisie)

Cloture de la séance d'ouverture à 18 h.
Séance des Travaux à huit clos -18h 30

(1) المصدر: مولود قايد العدمر رشيد، مقرر الوفد الجزائري في مؤتمر طنجة.
* سلمت لي هذه الوثيقة من طرف الكاتب الصحفي محمد عباس، الذي تحصل عليها من المجاهد المرحوم مولود قايد (العدمر رشيد)، بعد أن أجرى معه حوار حول مؤتمر طنجة، و نشر هذا الحوار في مجلة الحوار. العدد 12،شهر ماي 1988، فله مني جزيل الشكر و التقدير.

محضر جلسات مؤتمر طنجة (وثيقة غير منشورة)

معمر العايب، مؤتمر طنجة النغاربي، ص 217.

ملحق :08

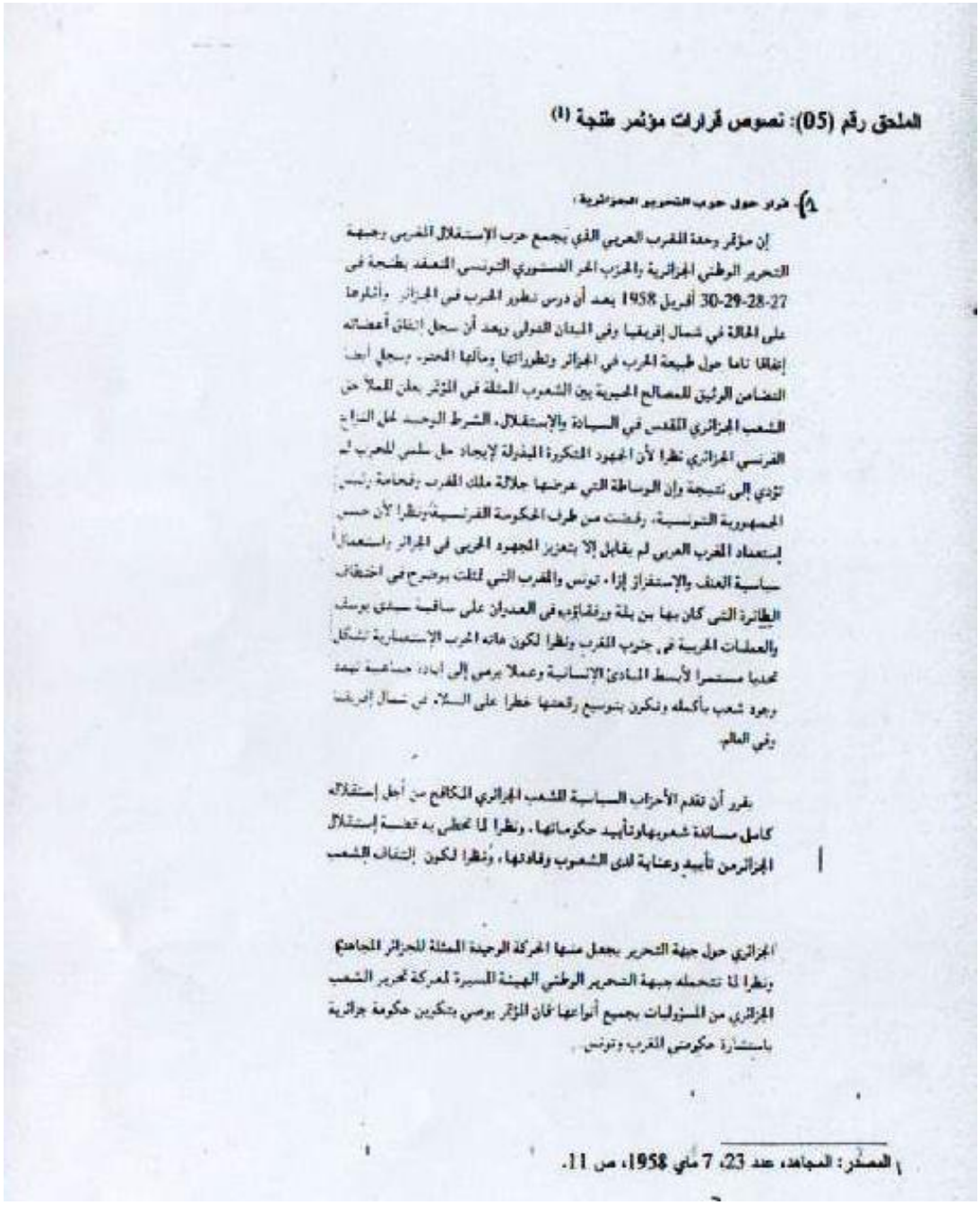

الملحق رقم (05): نصوص قرارات مؤتمر طنجة [1]

1- قرار حول حرب التحرير الجزائرية:

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنجة في 27-28-29-30 أفريل 1958 بعد أن درس تطور الحرب في الجزائر وأثارها على القارة في شمال إفريقيا وفي الميدان الدولي وبعد أن سجل إتفاق أعضائه إتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها الحتمي، يسجل أيضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب المثلة في المؤتمر يعلن للملأ حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والإستقلال، الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظرا لأن الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل سلمي للحرب لم تؤدي إلى نتيجة وأن الوساطة التي عرضتها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية، ونظرا لأن حسن إستعداد المغرب العربي لم يقابل إلا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والإستفزاز إزاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفاقه في العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الإستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط المبادئ الإنسانية وعملا يرمي إلى إبادة مساعية نبيلة وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال إفريقيا وفي العالم.

يقرر أن تقدم الأحزاب السياسية الشعب الجزائري الكافح من أجل إستقلاله كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها، ونظرا لما تحظى به قضية إستقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب وقادتها، ونظرا لكون إلتفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع أنواعها فان المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتي المغرب وتونس.

[1] المصدر: المجاهد، عدد 23، 7 ماي 1958، ص 11.

نص قرارات مؤتمر طنجة (حول حرب التحرير الجزائرية)

معمر العايب ،المرجع السابق،أنظر:المجاهد،عدد07،23 ماي 1958،ص 11.

ملحق :08

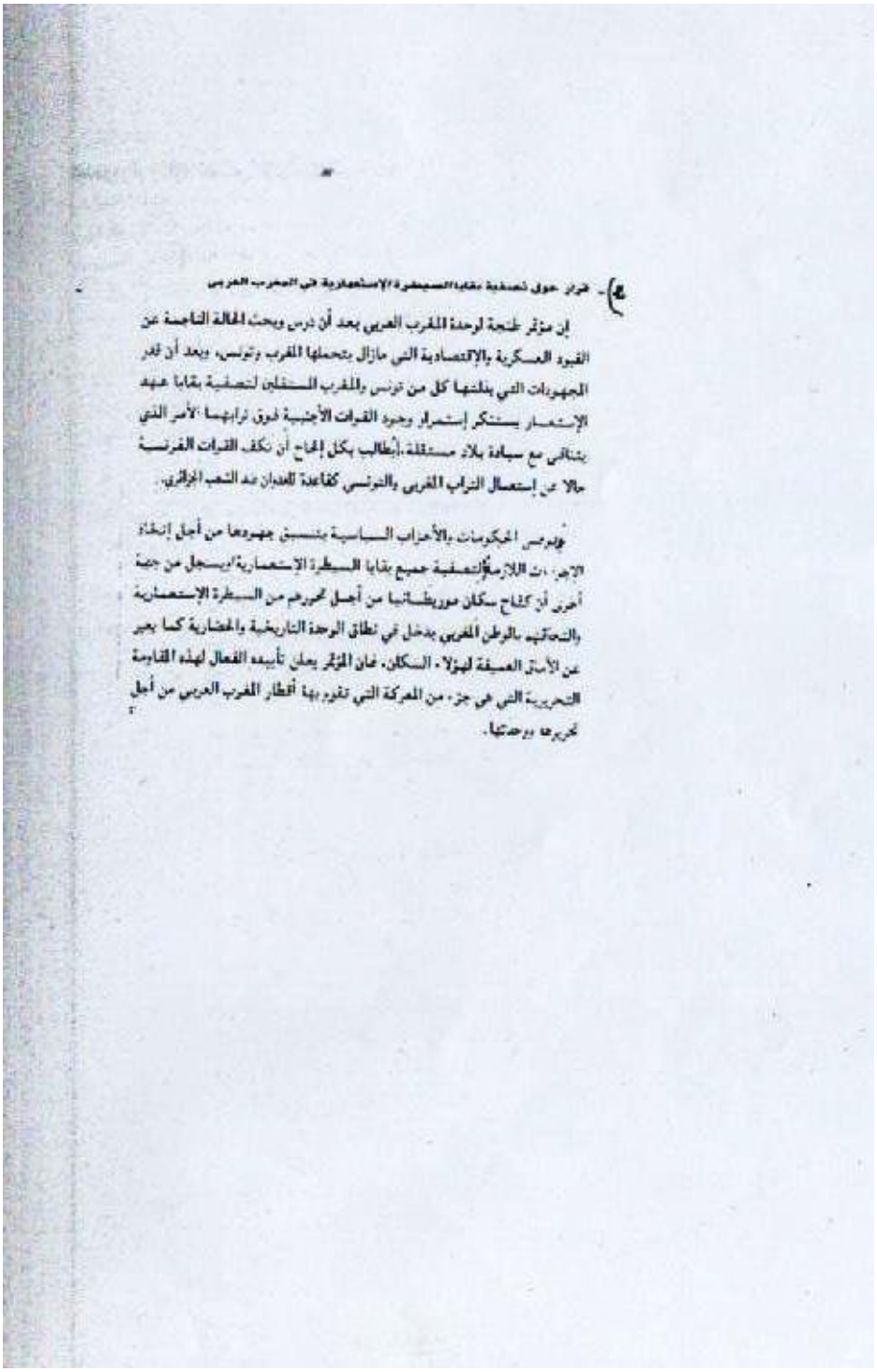

ج) - قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

إن مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد أن درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي مازال يتحملها المغرب وتونس، وبعد أن قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الإستعمار يستنكر إستمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابهما الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة. ويطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن إستعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

يلتمس الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل إتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الإستعمارية. ويسجل من جهة أخرى أن كفاح سكان موريطانيا من أجل تحررهم من السيطرة الإستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان. فان المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها أقطار المغرب العربي من أجل تحريرها ووحدتها.

قرارات حول تصفية بقايا الاستعمار

ملحق:08

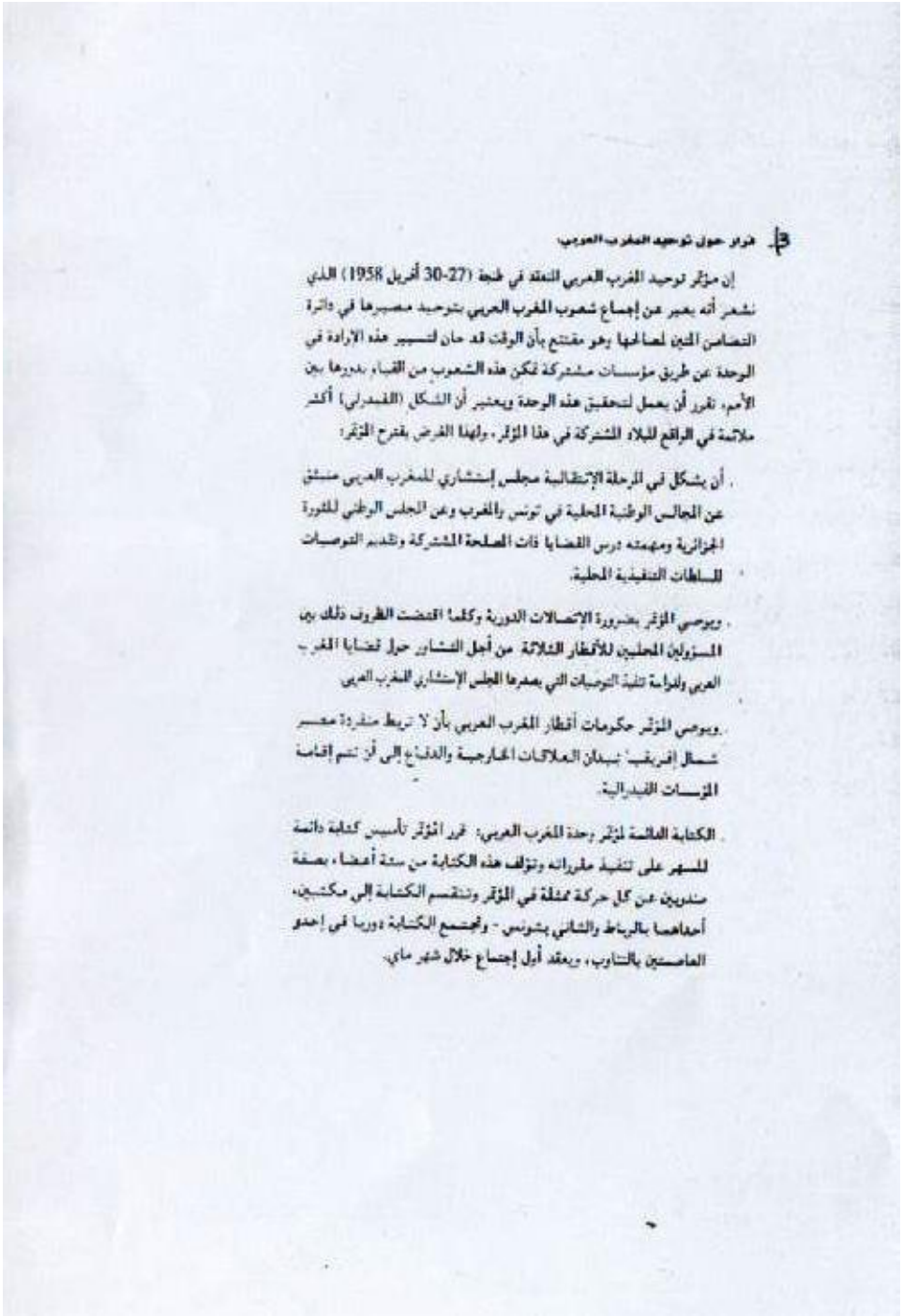

قرارات حول توحيد المغرب

ملحق :09

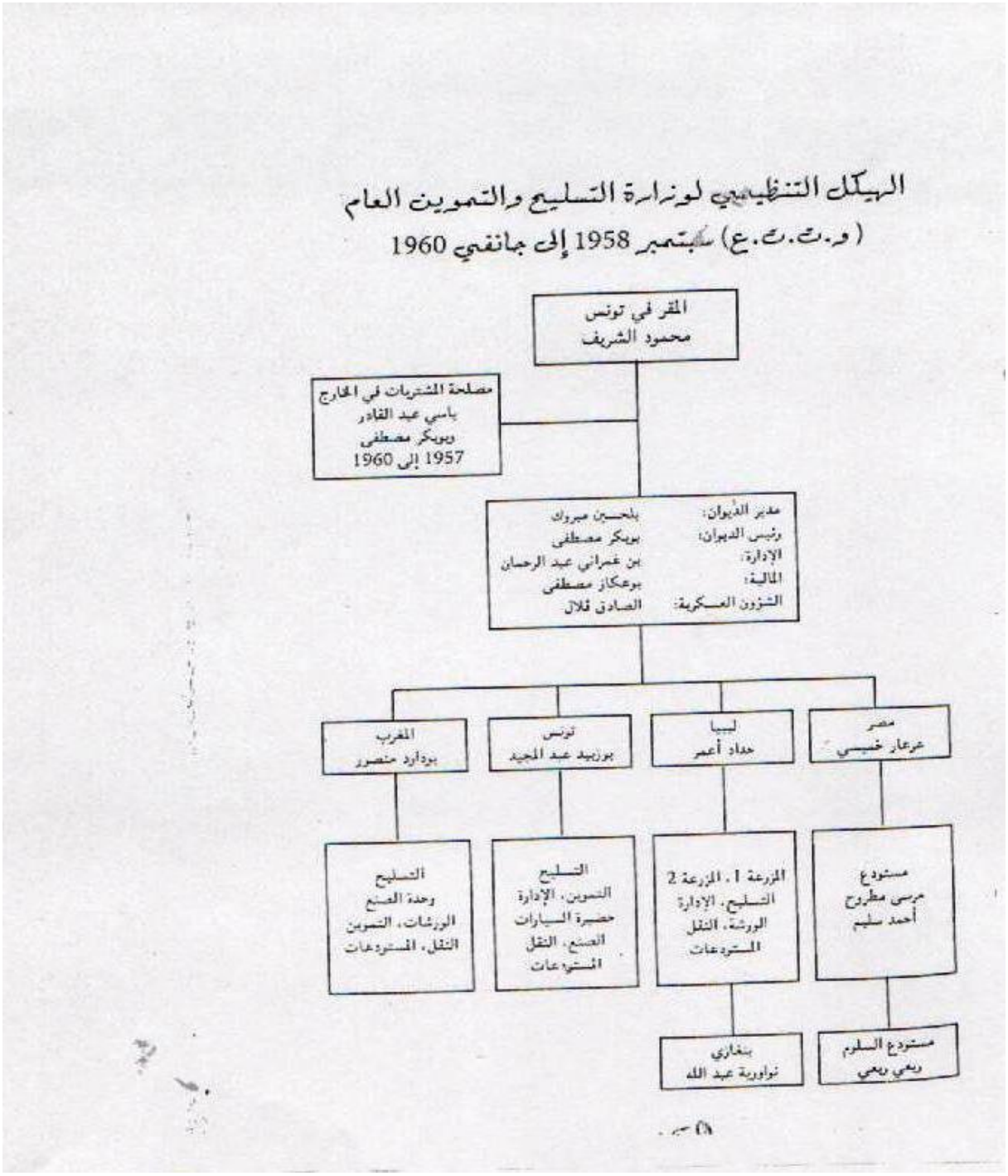

عبد المجيد بو زبيد،الإمداد خلا حرب التحرير الوطني، ص 159.

ملحق :09

الهيكل التنظيمي لدائرة التسليح والتموين العام
من أفريل 1957 إلى سبتمبر 1958

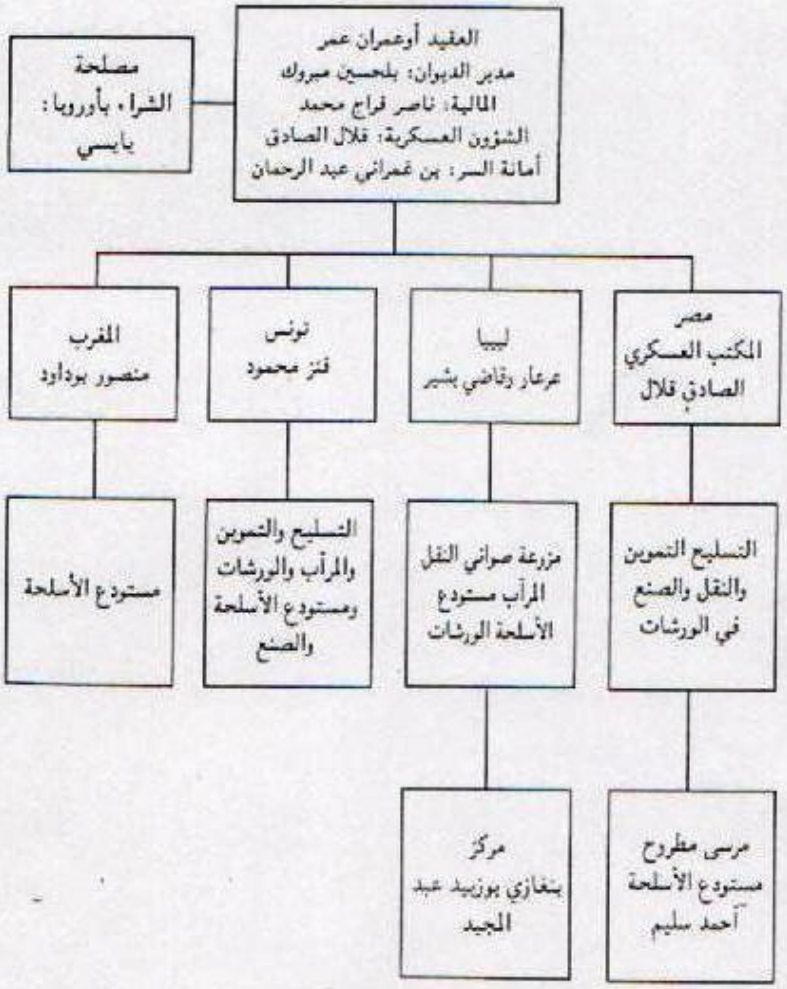

ملحق : 10

بعض من الرجال الذين سلحوا جيش التحرير و قادوا مصالح الإمداد

عبد المجيد بوزبيد ،المرجع السابق،ص 150.

ملحق : 11

كلمة السر التمويهية

كانت مصالح الإمداد تستعمل كلمة سر تمويهية في مختلف اتصالاتها.

وهذه بعض الأمثلة

البلدان والمدن

مصر، عصير ليمون	ليبيا، رمان
تونسي، برتقال	المغرب، ليموناضة
طرابلس، مختار	بنغازي، جانفي
تونس، منصف	طنجة، نحاس

العتاد والأسلحة

شاحنة، بكرة	طائرة، البُراق
بندقية، علي	بندقية رشاشة، أحمد
قذيفة، يزيد	متفجرات، إنجاصمة

أسماء الأشخاص

نواصري، صهر(نسيب)	بوزبيد، طارق

عبد المجيد بوزبيد ، المرجع السابق ، ص 151.

ملحق رقم : 12

خطوط السير لإيصال الأسلحة من الشرق الأوسط إلى الحدود الشرقية و الغربية و من إفريقيا الغربية

عبد المجيد بوزبيد ،المرجع السابق،ص 153.

ملحق : 13

1957م أطلق مسؤولوا A.L.N عملية "غات"بالطاسيلي،و دامت أكثر من ثلاث أشهر،التي سمحت بشق منفذ لإيصال الأسلحة.

عبد المجيد بوزبيد،المرجع السابق،ص 152.

ملحق : 14

بن عودة، شلوفي ، بوزبيد ، شولي ، بن بلة و زعموم ، أثناء زيارة تفتيشية لمصلحة التسليح و العتاد بتونس.

عبد المجيد بوزبيد،المرجع السابق، ص 148.

ملحق : 15

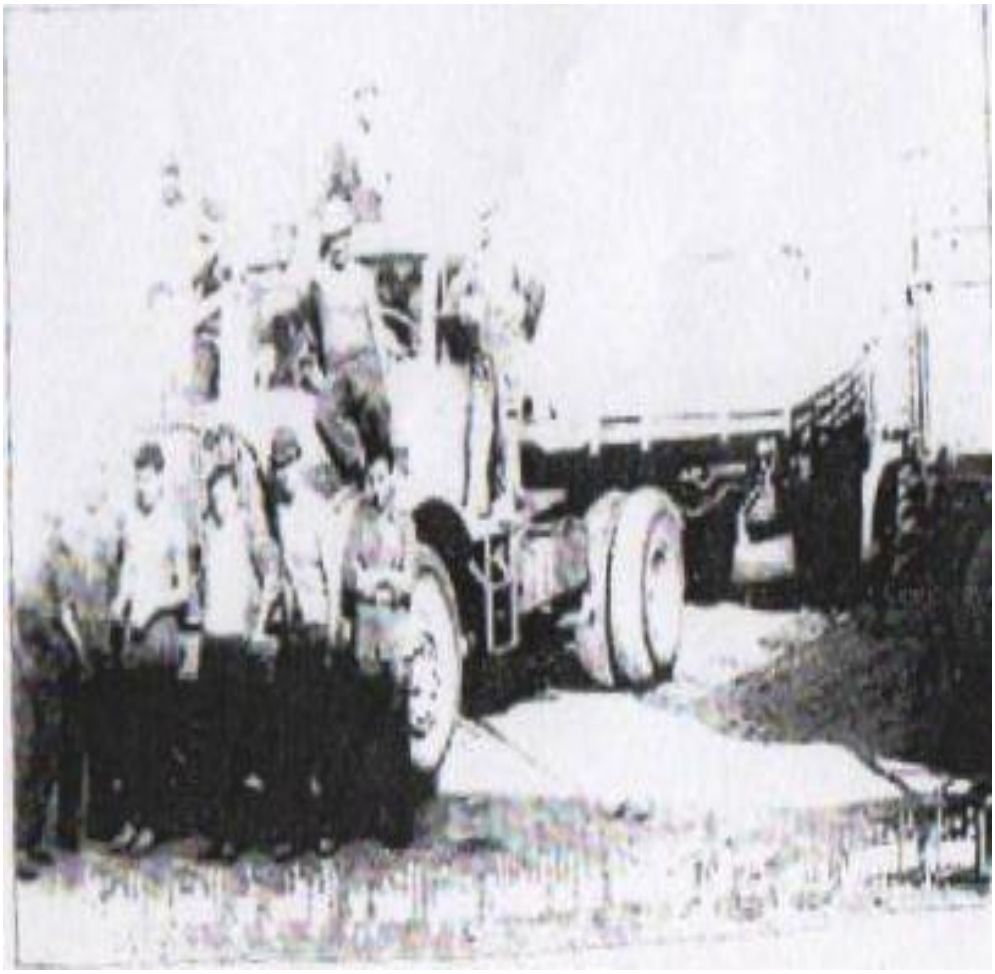

اغتنام شاحنتين من الأسلحة حولت لصالح جيش التحرير الوطني جنوب تونس

بوزبيد، المرجع السابق، ص 144.

ملحق : 16

مغاوير القاعدة الشرقية

القائد سليمان لاصو حامل العلم الجزائري

الطاهر سعيداني، مذكرات ، ص 228.

ملحق : 17

ثامر قدور (المدعو بوحرارة)
في الحدود الشرقية الجزائرية عام 1957

الطاهر سعيدان ، المرجع السابق ، ص 233.

ملحق : 18

أول فيلق لنقل السلاح بالحدود التونسية إلى القبائل في الانطلاق قائد الفيلق الشهيد محمد القبائل

الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 236.

ملحق : 19

أعضاء من الحكومة المؤقتة في زيارة للقاعدة الشرقية.

سعيداني ، المرجع السابق ، ص 236.

ملحق : 20

مجاهدات القاعدة الشرقية

سعيداني ، المرجع السابق ، ص 236.

ملحق : 21

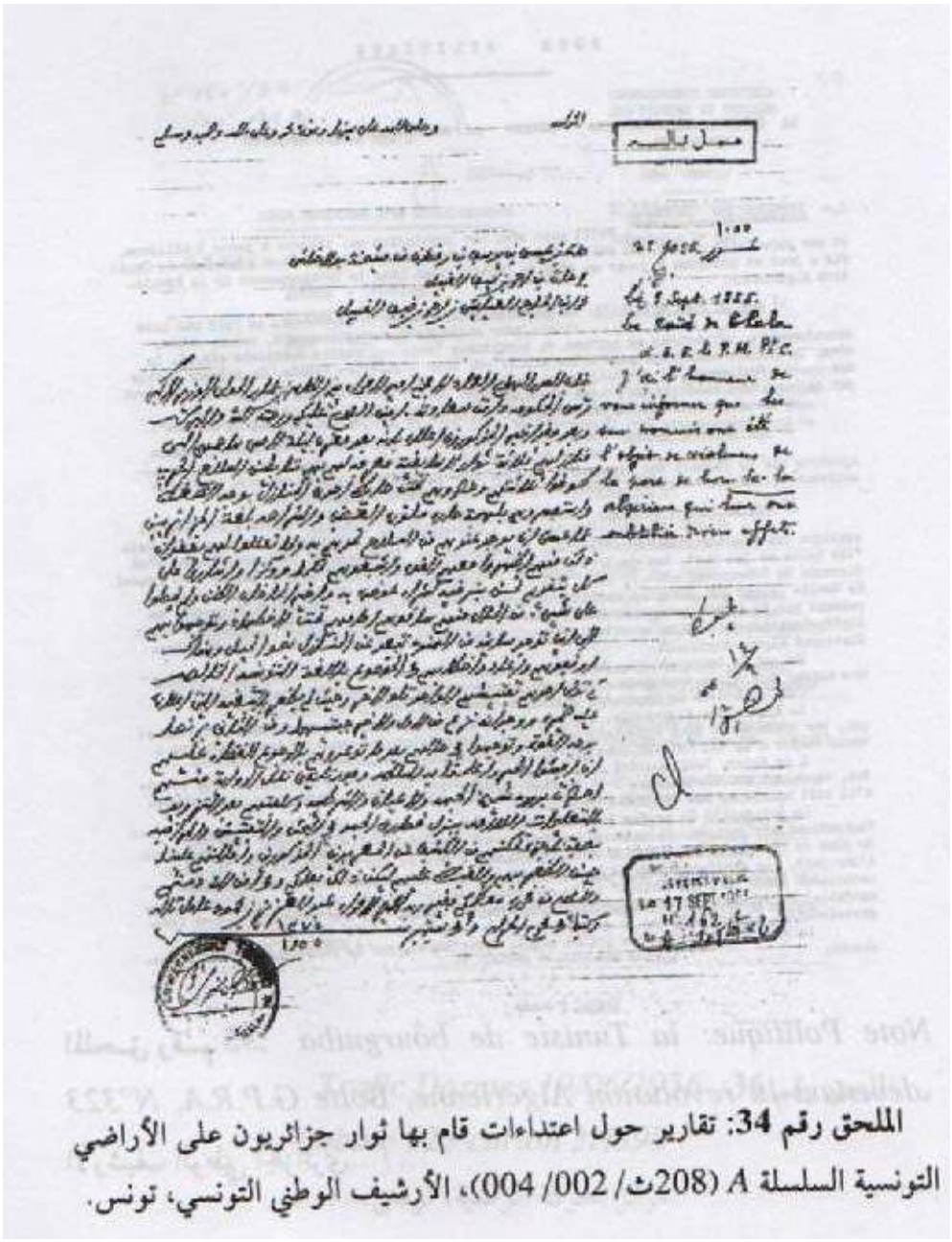

الملحق رقم 34: تقارير حول اعتداءات قام بها ثوار جزائريون على الأراضي التونسية السلسلة A (208ث/ 002/ 004)، الأرشيف الوطني التونسي، تونس.

بوبكر حفظ الله،التموين و التسليح إبان ثورة التحريرالجزائرية1954-1962م،الجزائر:طاكسيج،2011،ص401.

خاتمة:

<u>الخاتمـــــــــة :</u>

بعد هذه الدراسة المتواضعة في موضوع الدعم التونسي للجزائر إبان الثورة التحريرية الكبرى "**1954 – 1962**"، وانطلاقا من تقصي إشكاليته من خلال الفصول الثلاث ومحاولة الغوص في بعض الحقائق و الجوانب الصارمة، قادتنا إلى استخلاص جملة من النتائج لعل أهمها:

- أن العلاقة الجزائرية التونسية لم تكن وليدة سنوات الكفاح الجزائري المسلح فحسب و إنما هي علاقة عميقة الجذور بين السكان المغاربة على امتداد العصور التاريخية ومن هنا فإنه لا يمكن القول بوجود

شعبين بين الدولة الجزائرية و التونسية وإنما هما شعب واحد مرا معا بأصعب الظروف و لم يتخل الواحد عن الآخر.

- كانت العلاقة السياسية بين البلدين تزهر باستمرار تبعا للظروف التي مرا بها في كل حقبة تاريخية ،وقد ظل المجال الجغرافي مفتوحا بينهما على امتداد التاريخ، ولكن العلاقات السياسية المتميزة قد ظهرت بعد اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر في الجزائر ، حيث أصبح كل من الجزائر و تونس يخوضون حربا واحدة ضد الهيمنة الاستعمارية المتغطرسة التي مدت نفوذها على كل أقاليم المغرب و اعتبرته جزءا من ممتلكات فرنسا.

- فكان صوت أبناء البلدين مجموعا لموقف واحد في الحفاظ على الشرف و الكرامة واسترجاع السيادة الوطنية و أصبحت القيادتان الجزائرية و التونسية تحاربان عن موقف واحد إزاء مستقبل البلدين و مطامح الشعبين حتى استرجعتا استقلالهما الواحدة تلوى الأخرى، و هذا راجع إلى التعاون المستمر في كل المجالات ،لسياسية،الثقافية الاقتصادية و الاجتماعية .

- إن وحدة قضايا المغرب العربي ووضوح معالمها و قواسمها المشتركة ولدت لدى شعوبه فكرة الكفاح المشترك و التي تجسدت بوضوح خلال الثورة الجزائرية ،لتتبنى جبهة التحرير الوطنية إستراتيجية مغربة الحرب و التي كانت كفيلة بتحقيق" **ديان بيان فو"** ثانية بالمغرب العربي و ذلك بمحاصرة الاستعمار في الجزائر، لولى سعي فرنسا جاهدتا إلى تبني سياسة تفتيت وحدة الكفاح بالشمال الإفريقي .

- لقد حضت الثورة الجزائرية بتضامن شعبي و رسمي من دول المغرب العربي عامة،و تونس بوجهة خاصة و بصفة واضحة و هذا راجع إلى مدى التواصل بين البلدين في شتى الميادين ،هذا ما استثمرته قيادتها لتوفير الدعم السياسي و العسكري.

- شاركت تونس شقيقتها الجزائر إبان الثورة التحريرية الآلام و الآمال أمام الحرب الاستعمارية الشرسة ،لتقدم الحكومة التونسية خاصة بعد نيل استقلالها الذاتي

والمساعدات السياسية و الدبلوماسية و التعليمية و إدارية و المالية والعسكرية لإنجاحها.

- كمـا عملت على تدويل القضيـــة الجزائرية فدافعت عليها في منابـر المحافـل الدوليـــة و استطاعت كشـف حقيقـة القضية الجزائرية و جرائم فرنسـا في حق الشعبين التونسـي و الجزائري ما أكسبها أنصـــار، وعملت على إيجاد حـل سلمي كندوة تونس و طنجـــة و المهديـــة، و التوسط لدى الفرنسيين لإقناعهم بالحـل السياسـي

و الدخول في مفاوضات، فقـد كان لتونس دور فعال في دعم الثورة و التعريف بقضيـتها و نصرتها وخدمتها .

- وصفوة القول أن الدعم التونسي للجزائر في مرحلة الكفاح المسلح قد مثلت قمة التقارب و الترابط و الامتزاج على كل المستويات .

مكتبة البحث:

المصـــــــــــادر

1- المذكـــــــــرات:

- بوزبيد عبدالمجيد،الإمداد خلال حرب التحرير الوطنية، شهادتي، ط2 ،الجزائر:طبق على حساب المؤلف،

2008

- - توفيق أحمد المدني ، حياة كفاح ،الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع. ج3. **1988**

- سعيداني الطاهر،مذكرات، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،الجزائر: دار الأمــة،**2010**

2- الكتـــــــــب:

- جغابة محمد، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب ورسالة للسلام، تحقيق : محمد العربي ولد خليفة،الجزائر :دارهومة، د ت

- الديب فتحي ،عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط1 ،القاهرة : دار المستقبل العربية ، **1948**

- زروال محمد ، الحيات الروحية للثورة الجزائرية ، الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد،**1994**

3- الجرائـــــد:

- المجاهد، العدد**15** □**12**نوفمبر**1957**

- المجاهد، العدد**15** □**14**ديسمبر**1957**

- المجاهد، العدد**08** □**33**ديسمبر**1958**

المراجـــع:

أ- باللغـــة العربيـــة:

- إحدادن زهير،مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال ،ط4 ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية **2007**.

- بن سلطان عمار ، الدعم العربي للثورة الجزائرية، أعضاء: مصطفى نويصر،صالح لميش وآخرون،الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة الأول نوفمبر **1954**.

- بلحاج صالح،تاريخ الثورة الجزائرية ، الجزائر: دار الكتاب الحديث ، **2009**.

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية **1962**،ط 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي ،**1997**.

- بوعزيز يحيى،ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين،ط2 ، الجزائر :المتحف الوطني للمجاهد،1996.

- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية و الإعلام،ط2 ،الجزائر: منشورات متحف المجاهد ،1995.

- حفض الله بوبكر ، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية ،"1954-1962" الجزائر: طاكسيج،2011.

- دبش إسماعيل،السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية "1954-1962" الجزائر: دار هومة،2003.

- داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي دمشق : إتحاد كتاب العرب، 2004.

- راشد أحمد إسماعيل ، تاريخ أقطار المغرب العربي الحديث و المعاصر، ليبيا- تونس- الجزائر-المغرب-موريتانيا،ط1 ،لبنان: دار النهضة العربية ،2004 .

- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح "1954-1962"، الجزائر: دار المعرفة،2009.

- سطورا بنيامين، ميصالي الحاج رائد الوطنية" 1898- 1974"، ترجمة: الصادق العمري و مصطفى ماضي، الجزائر:دار القصبة،1999.

- الشاطر خليفة و آخرون، تونس عبر التاريخ ، الحركة الوطنية و دولة الاستقلال، تونس: مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية .ج3.

- شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية "1954-1962" ، ترجمة : عالم مختار ، الجزائر : دار القصبة ، 2007.

- صغير مريم ،المواقف الدولية من القضية الجزائرية "1954-1962" ، الجزائر: دار الحكمة ، 2010.

- العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية للصراع السياسي ، ط2 ،بيروت: دار النفائس، **1986**.

- عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ،ط1 ،قسنطينة: دار البعث، **1991**.ج3

- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي ، دراسة تحليلية تقييمية ، الجزائر : دار الحكمة **2010**

- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية بالجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية **"1954-1962"** ،القاهرة: دار المأمون، **1972**.

- عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، الجزائر: دار الهدى، **1993**.

- العربي محمد الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر **"1954- 1962"** ، إتحاد كتاب العرب **1999**.ج2.

- اللولب حسن حبيب، التونسيون و الثورة الجزائرية ،ط1 ،الجزائر :دار السبيل. ج1 ،ج**2009**2.

- مقلاتي عبد الله، العلاقات المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ط1 ،الجزائر:دار السبيل.ج1،ج2. **2009**.

- (ـــــــــــــ)، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ط1 ، الجزائر: دار السبيل، **2009**.ج1،ج2 .

- الميلي محمد ،مواقف جزائرية ،الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب ، **1984**.

- هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**1954**،الجزائر :دار هومة، **2012**.

ب – باللغة الفرنسية:

- Ben Atia Farouk , Les Action Humanitaires Pendant la lutte libération , Editions dahleb , Alger , 1999.

- Mohamed harbi , les Archives de la révolutions algériennes , Editions jeunes Afrique , paris , 1981.

المـجـلات:

- المجلة التاريخية المغاربية ، العدد **34/33** ،جوان **1984**.

- المجلة التاريخية المغاربية ، العدد **103/102** ، مارس **2003**.

- مجلة أول نوفمبر ، العدد**170** ، أفريل **2007**.

- مجلة الجيش ، العدد **576** ، جويلية **2011**.

الـدوريـــات :

- دورية كان التاريخية ، العدد **16** ، الكويت :دار الناشري ، جوان **2012**.

الصحـف:

جريدة الصباح ، العدد **0107** ، تونس ، الثلاثاء **12** ديسمبر **2011**.

الرسـائـــل الـجـــامـعيـة :

- سحولي بشير ،الثورة الجزائرية و علاقاتها بالعالم العربي **"1962-1954"**تونس نموذج ماجستير ، غير منشورة ،جامعة سيدي بلعباس ، **2009-2008**.

- عسولة صالح ، اللجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة **"1962-1956"** ، ماجستير،غير منشورة ، جامعة باتنة ، **2009-2008**.

- لوافي سمية ، الطلبة الجزائريون بتونس **"1962-1930"** ، ماجستير ،غير منشورة ، جامعة بلعباس ، **2009-2008**.

المـنـشـورات:

- جماعي ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ،دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ،ط2 ،الجزائر :دار القصبة ، **2009**.

- جماعي ، الأسلاك الشائكة المكهربة ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة الفاتح من نوفمبر ، الجزائر : دار القصبة ، **2009**.

- تاريخ الجزائر"**1830-1962**" ،منشورات وزارة المجاهدين، **2008**.

<u>المواقع الالكترونية :</u>

www.Fustat.com.

فهرس

فهـــــرس

البسمـــــــــــلة .....

الدعـــــــــــاء.....

إهـــــــــــداء.....

المقدمـــــــــــة.....أ – ب –ج – د – ه - و

المدخـــــــــل.....**08 - 12**

الفصل الأول:1- مراحل الدعم التونسي للثورة الجزائرية **"1954-1962"**

المبحـث الأول: **1954 – 1956**.....**14 - 17**

المبحث الثاني: **1956 - 1958** .....**18 - 23**

المبحث الثالث: 1958 – 1960.....24 - 26

الفصل الثاني :2- مظاهـــر الدعـــم التونســـي للثـــورة الجزائريـــة

المبحــث الأول: الـــدعـــم الشعبـــي.....29 - 43

أ- الاجتمـــاعات .....30 - 31

ب- المظاهـــرات و الإضرابـــات.....32 - 33

ج- استقبـــال اللاجئيـــن و التكفـــل بهم.....33 - 35

1- أسبـــاب لجوء الجزائريين إلى تونس.....35 – 37

- مظاهر الدعم التونسي للاجئين الجزائريين.....38 - 40

د- الدعـــم التربـــوي و التعليـــمي.....40 - 43

المبحث الثانـي: الدعـم العسكـري و السياســي.....44 - 58

أ- العسكـــــري.....44 - 48

1- مخـــازن الأسلحـــة و الذخيرة.....49 - 50

2- الســـدود الحربيـــة.....50 - 51

ب- الدعـــم السياســـي الدبلوماســـي.....52 - 58

1- اجتمـــاعات بورقيبـــة.....53 – 55

2- مؤتمـــــر طنجـــة.....**56**

3- مؤتمـــــر المهديـــة.....**57**

4- تدخـل تونـس علـى مستـوى الـدول الغربيـة.....**57 - 58**

أ- الولايات المتـحدة الأمريكيـة.....**57**

ب- بريطـانيـا.....**58**

المبحـــث الثالـــث: الدعـــم الإعلامـــي.....**59 - 63**

أ- الصحافـــة.....**60**

1- الصادرة باللغة العربية.....**60 – 61**

- الصادرة باللغة الفرنسية.....**61 – 62**

ب- الإذاعـــــة.....**63**

الفصـل الثالـث:3 - نتائـج الدعـم التونسـي للثـورة الجزائريـة

المبحـــث الأول:علـــى المستـــوى العسكـري.....**66 - 71**

أ- مراقبـــة الحـــدود.....**66 - 67**

ب- الحـــصار.....**67**

ج- الخـطوط المكهـربة.....**67 - 68**

د- قصـــف ساقيـــة سيـدي يوسـف.....**69 - 70**

المبحـــــث الثانـــي: علـــى المستـــوى السياســـي.....**72 -76**

المبحـــــث الثالـــث:علـــى المستـــوى الاقتصـــادي المـــالي .....**77 – 79**

الملاحـــــــق.....**81 - 105**

الخاتـمـــــة.....**106 - 107**

قائمـــة المختصـــرات.....**108**

مكتبـــــــة البحـــــث.....**109 - 113**

الفهـــرس.....